

الكشف التزیه فی بیان مصطلح ابن جَبَّان (اَسْخِرَ اللّٰهَ فِیْهِ)
فی كُتَابِیْهِ (الثَّقَاتُ) و (المَجْرُوحِیْنَ)
د. مُحَمَّدُ حَمْدِیْ مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ *

ملخص البحث :

يعنى البحث بدراسة مصطلح الإمام ابن حبان البستي ، وهو قوله في بعض الرواة : (أستخير الله فيه) ، وهذا المصطلح يُعدّ عند أهل الفن من المصطلحات التي لا يدري مرادها من أول وهلة ، وقد تبين لي بعد البحث والاستقراء في كتابي ابن حبان : « الثقات » و « المجروحين » : أن هناك اثني عشر راوياً وصفهم ابن حبان بقوله : (أستخير الله فيه) منهم : أربعة في كتاب « الثقات » ، وثمانية في كتاب « المجروحين » ، وبعد الدراسة والبحث والتتبع لأحوال هؤلاء الرواة ودراسة بعض مروياتهم وجدت أن ابن حبان أراد أشياء مهمة من هذا المصطلح غير التوقف والتردد في حال هذا الراوي المذكور ، منها : أن ننتبه لمن يروي عن هذا الراوي الذي أطلق عليه مصطلح (أستخير الله فيه) ؛ لأن بعضهم ابتلوا برفقاء سوء ؛ ومنها : أن نتمهل في الحكم على هذا الراوي ؛ فلكل حديث عنه حكمه ؛ ومنها : أن ننتبه للمفاريد التي تروى عن هذا الراوي ... وغيرها من الفوائد . وقد سلكت المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي والمقارن ، للوصول إلى أدق النتائج . ومن أهم توصيات البحث : أن تنصرف همة الباحثين للنظر في بعض المصطلحات المشكلة في الظاهر ؛ لبيانها ودراستها .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن من أهم المطالب الحديثية في حياة أهل العلم اليوم: شرح مصطلحات المحدثين على وجه التحقيق والتدقيق، وبيان وجه الصواب فيها، وكشف عباراتهم فيها، ومرادهم منها، ولا بد أن نعرف ونفهم هذه المصطلحات حتى نستطيع أن نتعامل معها، وإلا تصبح هذه العبارات أمامنا عبارات غير واضحة. ولمعرفة مصطلحات المحدثين لا بد من الغوص في مصنفاتهم للوصول للمعنى المراد والمتعين منها؛ وذلك أن من هذه المصطلحات: ما ينذر استعماله، ومنها: ما لم يستعمل إلا في الراوي الواحد، ومنها: الشائع المنتشر. ومن هذه المصطلحات: ما أطلقه الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي صاحب كتابي «الثقات» و«المجروحين»؛ وهو مصطلح (أستخير الله فيه) وقد أطلقه على بعض الرواة في كتابيه المذكورين.

فكان السبب في كتابة هذا البحث: أنني لم أقف على معنى واضح لمصطلح ابن حبان السابق؛ وظاهر الحال يقول: إن ابن حبان لا يعرف حاله، أو لم يصل إلى حكم نهائي عليه؟

وتكمن أهمية هذا البحث:

- في دراسة هذا المصطلح دراسة متأنية لمعرفة معناه المناسب واللائق عند ابن حبان.
- والمشاركة في تقريب مصطلحات المحدثين وتحقيق معانيها للباحثين.
- ثم إن عدم فهم هذه المصطلحات والعبارات التي يصدرها الأئمة قد يؤدي بنا إلى نتيجة خاطئة في الحكم على الراوي الذي قيل فيه هذا المصطلح، فقد نجرحه أو نعدله، وبالتالي يختلف حكمنا على الإسناد والحديث.

وأما بالنسبة للدراسات السابقة: فلم أقف على دراسات سابقة مفصلة تناولت هذا المصطلح وبيان ما فيه من دلالات - حسب ما انتهى إليه اجتهادي في البحث-؛ ولكن بعد البحث وجدت أن بعض الباحثين في علم الحديث - من المعاصرين - حاول

أن يبين معنى هذا المصطلح فتوصل إلى أن معناه: أن ابن حبان متردد في حال هذا الراوي ومتوقف فيه؛ هل هو من الثقات أم من المجروحين دون تفصيل أو دليل !
وأما منهجي في البحث: فقد استخدمت **مناهج علمية معتبرة** في محاولة للوصول لأدق النتائج - ما أمكن - منها: المنهج الاستقرائي ، وقد استخدمته لحصر عدد الرواة الذين وصفهم ابن حبان بقوله : (أستخير الله فيه)؛ والمنهج المقارن ؛ لمقارنة نتائج الباحثين والنتائج التي توصلت إليها مع مصطلح ابن حبان (أستخير الله فيه)، ثم تطبيق النتائج على مرويات الراوي الذي أطلق عليه هذا المصطلح. وقد تبين لي بعد البحث والاستقراء في كتابي ابن حبان « الثقات » و « المجروحين » أن هناك اثني عشر راوياً وصفهم ابن حبان بقوله (أستخير الله فيه)؛ منهم : أربعة في كتاب « الثقات » وثمانية في كتاب « المجروحين ». وبعد الدراسة والبحث والتتبع لأحوال هؤلاء الرواة ودراسة بعض مروياتهم وجدت أن ابن حبان أراد أشياء مهمة من هذا المصطلح غير التوقف والتردد في حال هذا الراوي المذكور؛ سنقف عليها إن شاء الله في الدراسة التطبيقية

وأما إجراءات البحث: فقد سرت في بحثي هذا ضمن إجراءات محددة ، هي:

- ١- تقسيم البحث حسب المعنى المتوصل إليه من مصطلح ابن حبان (أستخير الله فيه).
- ٢- أذكر اسم الراوي حسب وروده في كتاب ابن حبان (الثقات) و (المجروحين).
- ٣- أذكر موضع قول ابن حبان من كتابيه في الراوي (أستخير الله فيه).
- ٤- ثم أذكر رتبة هذا الراوي من كتاب الحافظ ابن حجر (تقريب التهذيب) استثناساً .
- ٥- ثم أذكر أقوال أهل الجرح والتعديل في هذا الراوي وأقارنها بحكم ابن حبان؛ ثم أناقش ما أمكن منها؛ وأثبت الحكم النهائي الذي أوصلني إليه اجتهادي في الراوي.
- ٦- ثم أذكر أنموذجاً من الأحاديث التي جاءت من طريق هذا الراوي.
- ٧- أبين أحوال الرواة عن هذا الراوي إن كان الخطأ في الرواية محتملاً من أحدهم.
- ٨- وأخيراً أذكر النتيجة التي توصلت إليها مما قد تكون الأقرب معنى أو دلالة لمصطلح ابن حبان (أستخير الله فيه).

وأما خطة البحث : فقد قمت بتقسيم بحثي هذا إلى مقدمة بينت فيها سبب الكتابة في هذا الموضوع وأهميته، وتمهيد تكلمت فيه عن علم مصطلح الحديث نشأته وأهميته؛ وبيان أقوال أهل الجرح والتعديل في أهمية بيان مصطلحات أهل الجرح والتعديل، ومعنى الاستخارة لغةً واصطلاحاً. ومبحثين خصصتهما للدراسة التطبيقية على الرواة الذين قال فيهم ابن حبان : «أستخير الله فيه»؛ الأول: الرواة الذين هم أقرب إلى التوثيق « والثاني: الرواة الذين هم أقرب إلى التضعيف. وكل مبحث تحته مطالب. وخاتمة ، ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث .

تمهيد

عند دراسة أي مصطلح ومحاولة فهمه؛ لا بد من الوقوف على معناه اللغوي والاصطلاحي ؛ حتى يكون قريباً إلى فهم القارئ؛ فالمعنى اللغوي للاستخارة: قال ابن سيده الأندلسي: « استخَرْتُ الله: سألتَه الخيرة. وخار الله لك ذلك الأمر: أي جعل لك فيه الخيرة»^(١)؛ وقال ابن منظور: « والاستخارة الاستعطاف؛ واستخار الرجل: استعطفه»^(٢). وقال ابن الجوزي: « والاستخارة: أن يسأل الله عز وجل خير الأمرين»^(٣). فالاستخارة اصطلاحاً: أي أسأل وأطلب من الله أن يبين لي الخير في أصلح الأمرين وأن يجعل لي الخيرة فيه. وتظهر أهمية هذا العلم في أن معرفة المصطلحات في أي علم من العلوم لا بد منها لطالبه، ومن لا يعرفها فقد يقع في أخطاء كبيرة وخاصة إذا حملها على اللغة التي اعتادها، ثم فهمها على المعنى اللغوي؛ لذلك ذكر المحققون من العلماء: «أنه ينبغي لمن تكلم في فن من الفنون، أو في علم من العلوم: أن يورد الألفاظ المتعارفة فيه، مستعملاً لها في معانيها المعروفة عند أربابه، ومُخالف ذلك إمّا جاهلٌ بمقتضى المقام، أو قاصِدٌ للإبهام أو الإيهام»^(٤). وقد أشار ابن كثير إلى أهمية تحرير عبارات الجرح

(١) انظر: المخصص، لابن سيده (٤/ ٤٦).

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٤/ ٢٦١).

(٣) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٣/ ٧١).

(٤) انظر: معجم مصطلحات الحديث: لسليمان مسلم الحرش وحسين إسماعيل الجمل.

والتعديل فقال: « مسألة، قال الخطيب البغدادي: أعلى العبارات في التعديل والترجيح أن يقال: حجة ، أو ثقة، وأدناها أن يقال: كذاب. قلت (أي ابن كثير): وبين ذلك أمور كثيرة يعسر ضبطها، وقد تكلم الشيخ أبو عمر على مراتب منها، وثم اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها»^(١). ومما سبق من الأقوال نعلم - من غير شك - أن هناك مصطلحات حديثة لبعض أهل العلم لم يتفقوا على مدلولاتها المباشرة، مما يتوجب دراسة ألفاظ كل عالم منهم على حدة؛ وتحديد مراده من ألفاظه؛ وكثير من هذه الألفاظ هي ألفاظ وصفية لا اصطلاحية. وفيما أعلم لم أقف على قول أو توضيح لمصطلح ابن حبان (أستخير الله فيه) عند أهل العلم من المتأخرين أو المعاصرين سوى ما أشرت إليه في المقدمة ؛ مما دعاني للوقوف على هذا المصطلح ودراسته لمعرفة مدلوله عند ابن حبان؛ وقمت باستقراء كتاب « الثقات » وكتاب « المجروحين » لابن حبان فوقفت على الرواة ممن قال فيهم ابن حبان : « هو ممن أستخير الله فيه » ، ثم قارنت أقواله بأقوال غيره من الأئمة للوصول إلى المعنى المقصود من مصطلحه.

المبحث الأول: من قال فيهم ابن حبان (أستخير الله فيه) وهو أقرب إلى التوثيق المطلوب الأول: من كان ثقة .

١- زهرة بن معبد، أبو عقيل القرشي: قال ابن حبان: " زهرة بن معبد أبو عقيل القرشي ، يروي عن: ابن المسيب وجده عبد الله بن هشام. روى عنه: حيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب؛ يخطيء ويخطأ عليه، وقد قيل : إنه من التابعين، وهو ممن أستخير الله فيه»^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: «زهرة - بضم أوله - ابن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي التيمي أبو عقيل المدني نزيل مصر، ثقة عابد، من الرابعة؛ مات سنة سبع وعشرين، ويقال : خمس وثلاثين»^(٣).

(١) انظر: الكفاية، للخطيب البغدادي (٢٢). واختصار علوم الحديث، لابن كثير (٢٧٠).

(٢) انظر: الثقات لابن حبان (٦ / ٣٤٤)؛ ترجمة رقم (٨٠٣٦).

(٣) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ٢١٧). ترجمة رقم (٢٠٤٠).

أقوال أهل النقد في زهرة بن معبد: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن زهرة بن معبد؟ فقال: لا بأس به مستقيم الحديث. قلت: يحتج بحديثه؟ قال لا بأس به^(١). وقال صالح بن أحمد عن أبيه: ثقة^(٢)، وكذا قال النسائي^(٣)، وقال الحاكم عن الدارقطني: ثقة^(٤). وقال ابن حبان في الثقات: «يخطئ ويخطأ عليه وهو ممن استخير الله فيه». وذكر أبو الوليد الباجي «زهرة بن معبد أبو عقيل القرشي المصري» وقال: «أخرج البخاري في الشركة والدعوات والمناقب والإيمان^(٥). وقال ابن حجر: «ولم نقف لهذا الرجل على خطأ»^(٦). قلت: أما قول ابن حبان «يخطئ ويخطأ عليه» فقله بحاجة إلى وقفة وبحث! فأما أن زهرة بن معبد يخطئ، فردّ هذا الحافظ ابن حجر بقوله: «ولم نقف لهذا الرجل على خطأ». وأما أنه يُخطأ عليه؛ فهذا كلام دقيق من ابن حبان؛ يدل على طول نفسه في البحث والسبر لأحاديث الرواة.

أنموذج من حديث زهرة بن معبد:

وجدت أن خالد بن نجيح^(٧) قد وضع أحاديث في إسنادها زهرة بن معبد، والخطأ من خالد كما بيّن السادة العلماء، ومن ذلك: قال البرذعي عن أبي زرعة: «لم يكن عثمان يعني ابن صالح المصري عندي ممن يكذب، لكنه كان يكتب الحديث مع خالد بن نجيح، فكان خالد إذا سمعوا من الشيخ أملى عليهم ما لم يسمعوا، فبُلوأ به، وقد بُلي به أيضاً أبو صالح يعني كاتب الليث في حديث زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين..

(١) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦١٥ / ٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) قلت: نقل قوله ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٢٩٥ / ٣).

(٤) انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني، للدارقطني (١٩) ترجمة رقم (٣٣٠).

(٥) انظر: التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي (٦٣٤ / ٢).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٩٥ / ٣).

(٧) قال أبو حاتم: «هو كذاب كان يفتعل الأحاديث ويضعها في كتب ابن أبي مريم وأبي صالح، وهذه الأحاديث التي أنكرت على أبي صالح يتوهم أنها من فعله». انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٥٥ / ٣).

الحديث بطوله»^(١) وليس له أصل، إنما هو من حديث خالد بن نجيح. وهذا الحديث قد ذكرناه في فضائل الصحابة، وذكرنا قول أحمد فيه: إنه موضوع»^(٢)

ومثال آخر: سئل الدارقطني عن حديث ابن المسيب عن أبي هريرة «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، فقال: إن الله فرض عليكم الجمعة، في ساعتكم هذه من يومكم... الحديث». فقال: اختلف فيه على سعيد بن المسيب؛ فرواه زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. قاله خالد بن عبد الدائم، عن نافع بن يزيد^(٣) عنه. وخالفه علي بن زيد بن جدعان^(٤)؛ فرواه عن سعيد بن المسيب عن جابر. وكلاهما غير ثابت»^(٥).

(١) قلت: في النص الأصلي لم يذكر نص الحديث فذكرته للبيان. والحديث أخرجه: البزار (المسند ٣ / رقم ٢٧٦٣) وابن حبان (المجروحين ٤١ / ٢) والخطيب (تاريخ بغداد ١٦٢ / ٣) كلهم من طريق عبد الله بن صالح ثنا نافع بن يزيد حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر مرفوعاً. وقال البزار: «لا نعلمه يروي عن جابر إلا بهذا الإسناد، ولم يشارك عبد الله ابن صالح في روايته هذه عن نافع بن يزيد أحد نعلمه»، قلت: فالظاهر أن عبد الله بن صالح تفرد بهذا الحديث وبحث الأئمة عن تفرد فوجدوا أنه مما أدخل عليه بسبب غفلته؛ قال أحمد بن محمد التستري: «سألت أبا زرعة عن حديث زهرة بن معبد في الفضائل، فقال: باطل، وضعه خالد المصري، ودلّسه في كتاب أبي صالح»، وقال النسائي: «حدث أبو صالح بحديث: إن الله اختار أصحابي وهو موضوع»؛ وقال الذهبي: «وقد قامت القيامة على عبد الله بن صالح بهذا الخبر. انظر: (ميزان الاعتدال ٤٤٢ / ٢)».

(٢) انظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي (١ / ٤١٥)، ذكر من سمع من ثقة مع ضعيف فأفسد حديثه وهو لا يشعر. قلت: قوله: (إنه موضوع) يعني بسبب خالد بن نجيح الذي كان يضع الأحاديث (مرت ترجمته).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: نافع بن يزيد الكلاعي بفتح الكاف واللام الخفيفة أبو يزيد المصري يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة ثقة عابد من السابعة مات سنة ثمان وستين». انظر: تقريب التهذيب (٢ / ٥٥٩).

(٤) قال الحافظ ابن حجر: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده. ضعيف من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين. المرجع السابق (٢ / ٤٠٢).

(٥) انظر: علل الأحاديث النبوية، للدارقطني (٩ / ٢١٠). قلت: وهذا الحديث أخرجه ابن عدي قال: ثنا أحمد ابن الممتنع ثنا أبو يحيى الوقار ثنا خالد بن عبد الدائم عن نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: «خطبنا... الحديث». وقال ابن عدي: والراوي عن خالد بن عبد الدائم هو أبو يحيى الوقار، وبلغني عن صالح جزرة أنه قال: «خبرنا أبو يحيى الوقار: وكان من الكذابين». وقال ابن عدي: وهو مصري يضع الحديث انظر:

قلت: ومن المثالين السابقين نجد أن زهرة بن معبد لم يخطئ في أيهما ، بل كان الخطأ من غيره؛ ففي المثال الأول كان الخطأ من خالد بن نجيح ، وفي الثاني كان الخطأ من خالد ابن عبد الدائم ومَن دُونه (أبو يحيى الوقار). وابن عبد الدائم هذا قال فيه ابن حبان: « خالد بن عبد الدائم شيخ مصري، يروى عن نافع بن يزيد المناكير التي لا تشبه حديث الثقات، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة، روى عن نافع بن يزيد عن زهرة ابن معبد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس...»^(١)؛ وأبو يحيى الوقار كان ممن يضع الحديث كما مرّ. وزهرة بن معبد من رجال البخاري الذين احتج بهم في صحيحه؛ وهذا لوحده مدعاة لإزالة حيرة ابن حبان فيه! وكان يكفيه أن يضعه في الثقات وحسب؛ والظاهر أن ابن حبان كان متردداً في أمره بسبب نسبته إياه للخطأ، ولم نقف له على خطأ يجعلنا نتردد في أمره ، فالأخطاء في حديثه الحمل فيها كان على غيره وليست منه؛ لذا كان الأجدر بابن حبان أن يقول في «ثقاته»: يُخطأ عليه فقط.

معنى قول ابن حبان (أستخير الله فيه) عن زهرة بن معبد: ولعل قول ابن حبان عنه «أستخير الله فيه» يعني أطلب من الله أن يلهمني الصواب في وضعه في الثقات وهو أقرب في نفسي إليهم من الضعفاء؛ وبما أنه يُخطأ عليه فينبغي لنا التنبيه للراوي الذي يروي عن زهرة بن معبد؛ فالخطأ سيكون منه- في الغالب- لا من زهرة بن معبد ، وهذه إشارة مهمة في مصطلح ابن حبان. ثم إن ابن حبان لما ذكره في الصحيح قال: أبو عقيل هذا: هو زهرة بن معبد، من سادات أهل فلسطين ثقةً وإتقاناً^(٢)؛ ولم يذكر أنه يخطئ!

٢- عبد الكريم بن مالك الجزري: قال ابن حبان: « كان صدوقاً ولكنه كان ينفرد

الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٣/ ٤٤)، (٣/ ٢١٥). وأخرجه ابن حبان في ترجمة خالد بن عبد الدائم (١/ ٢٨٠) وقال: « خالد بن عبد الدائم ، شيخ مصري، يروى عن نافع بن يزيد المناكير التي لا تشبه حديث الثقات، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة، روى عن نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله...».

(١) انظر: المجروحين، لابن حبان (١/ ٢٨٠).

(٢) انظر: الصحيح، لابن حبان (١٢/ ٢٤).

عن الثقات بالأشياء المناكير، فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير، وهو ممن أستخير الله فيه^(١). وقال الحافظ ابن حجر: «عبد الكريم بن مالك الجزري؛ أبو سعيد مولى بني أمية؛ وهو الخضرمي بالخاء والضاد المعجمتين نسبة إلى قرية من اليمامة؛ ثقة متقن من السادسة مات سنة سبع وعشرين»^(٢).

أقوال أهل النقد في عبد الكريم الجزري: قال أحمد: ثقة^(٣)؛ وهو أثبت من خصيف^(٤) وهو صاحب سنة^(٥). وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ثقة ثبت^(٦). وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث^(٧). وقال العجلي^(٨)؛ وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة^(٩). وقال أبو زرعة الدمشقي: ثقة أخذ عنه الأكابر^(١٠). وقال الحميدي عن سفيان: كان حافظاً، وكان من الثقات، لا يقول إلا: سمعت، وحدثنا، ورأيت^(١١). وقال الدوري عن ابن معين: حديث عبد الكريم عن عطاء رديء^(١٢). قال ابن عدي: يعنى عن عائشة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها ولا يحدث وضوءاً^(١٣)، إنما أراد ابن معين هذا

-
- (١) انظر: المجروحين، لابن حبان (٢ / ٤٦).
 (٢) انظر: التقريب، لابن حجر (٢ / ٣٦١).
 (٣) انظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢ / ٣٦٥).
 (٤) المرجع السابق (٣ / ٢١٤).
 (٥) المرجع السابق (٢ / ٢٠٩).
 (٦) قلت: نقل قوله ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦ / ٣٣٤).
 (٧) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ / ٤٨١).
 (٨) انظر: معرفة الثقات، للعجلي (٢ / ١٠٠).
 (٩) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦ / ٥٩).
 (١٠) المرجع السابق.
 (١١) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦ / ٥٩).
 (١٢) قلت: ونقله ابن عدي في (الكامل في الضعفاء ٧ / ٤٢). ولم أجد هذا النص في تاريخ أبي الفضل عباس بن محمد الدوري المطبوع.

(١٣) قلت: وحديث عائشة رواه: البزار في مسنده من طريق إسماعيل بن يعقوب عن محمد بن موسى بن أعين عن أبيه عن عبد الكريم به؛ وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من رواية عائشة، ولا نعلم يروى عن عائشة إلا من حديث حبيب عن عروة، ومن حديث عبد الكريم عن عطاء عن عائشة. قلت: وموسى بن أعين وثقه أبو زرعة وأبو حاتم (الجرح والتعديل ٨ / ١٣٧) وابنه محمد بن موسى بن أعين روى عنه البخاري (التعديل

لأنه ليس بمحفوظ؛ ولعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويها عن قوم ثقات وإذا روى عنه الثقات فأحاديثه مستقيمة^(١). وذكر ابن حجر عن سفيان الثوري أنه قال: ما رأيت أفضل منه، كان يحدث بشيء لا يوجد إلا عنده، فلا يعرف ذلك فيه؛ يعني لا يفتخر^(٢). وقال ابن عبد البر: كان ثقة مأمونا كثير الحديث^(٣). وقال ابن رجب الحنبلي: «عبد الكريم بن مالك الجزري ثقة كبير، روى عنه مالك وغيره، ولكن أحاديثه عن عطاء تكلم فيها»^(٤).

قلت: وخلاصة حال عبد الكريم الجزري أنه ثقة متقن إلا أن روايته عن عطاء رديئة؛ كما قال يحيى بن معين وابن رجب: لأجلها أورده ابن حبان في المجروحين. وأما قول ابن حبان: «كان صدوقاً، ولكنه كان ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير، وهو ممن استخير الله فيه». ففيه نظر مع توثيق الأئمة للجزري وشهادتهم له بالحفظ والإتقان؛ ثم إن قول ابن حبان: "فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار" فقد أثنى الإمام الثوري على هذه الميزة للجزري فقال: "ما رأيت أفضل منه كان يحدث بشيء لا يوجد إلا عنده فلا يعرف

والتجريح ٧٠٢/٢)، وإسماعيل بن يعقوب روى عنه النسائي ووثقه (تسمية الشيوخ ٧٧) وذكره ابن حبان في الثقات (١٠٦/٨). قال الحافظ ابن حجر: **إسناد قوي**. انظر: تلخيص الحبير، لابن حجر (٢٨٧/٣).

وقال عبد الحق الإشبيلي بعد ذكره لهذا الحديث من جهة البزار: لا أعلم له علة توجب تركه، ولا أعلم فيه مع ما تقدم أكثر من قول ابن معين: حديث عبد الكريم عن عطاء حديث رديء؛ لأنه غير محفوظ، وانفراد الثقة بالحديث لا يضره. **قلت:** ذكره ابن عبد الحق في (الأحكام الكبرى ٤٣٠/١) ولم أقف عليه في المطبوع من مسند البزار؛ ثم قال ابن عبد الحق: رواه الدارقطني في سننه (٢٤٩/١) من طريق الوليد بن صالح عن عبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم به؛ وذكر الدارقطني أن الوليد بن صالح وهم فيه فقال: «يقال: إن الوليد بن صالح وهم في قوله عن عبد الكريم وإنما هو حديث غالب بن عبد الله؛ قال: وغالب متروك، ورواه الثوري عن عبد الكريم عن عطاء من قوله، وهو الصواب». **قلت:** لكن الإسناد الذي رواه البزار من طريق محمد بن موسى ابن أعين رجاله ثقات وإسناده قوي؛ قد يدفع قول الدارقطني: إنه من قول عطاء. ويحتمل أن يكون عطاء أفتى به مرة؛ ومرة أخرى رفعه.

(١) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٤٣/٧).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٢٤ / ٦).

(٣) انظر: التمهيد، لابن عبد البر (٦١ / ٢٠).

(٤) انظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي (٣٦٥ / ١).

ذلك فيه ، يعني لا يفتخر". فرجل بوزن عبد الكريم الجزري يحتمل منه ما انفرد به ، فهو ثقة مأمون؛ ويجري على ما انفرد به ما يجري على الإمام الزهري بما انفرد به . ووضع ابن حبان لعبد الكريم الجزري في المجروحين له وجه واحد فقط ، وهو فيما يرويه عن عطاء. وأما باقي حديثه : فمستقيم ، مقبول ، لا ينزل من رتبة الجزري إلى درجة المجروحين.

معنى قول ابن حبان : (أستخير الله فيه) في عبد الكريم الجزري: ولعل قول ابن حبان (وهو ممن أستخير الله فيه) يعني أنه يدعو الله أن يوفقه للصواب في وضعه في الثقات-فهو أقرب إليهم- فالجزري من الثقات المتقنين؛ وأن ننتبه إلى روايته عن عطاء.

أنموذج من أحاديث عبد الكريم الجزري عن عطاء التي قال ابن معين : إنها رديئة (غير محفوظة):

قال ابن عدي: «ما رواه عبيد الله بن عمرو الرقي^(١) عن عبد الكريم عن عطاء عن عائشة قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها ولا يحدث وضوءاً». إنما أراد ابن معين هذا الحديث لأنه ليس بمحفوظ.^(٢)

المطلب الثاني: من يوثق إذا روى عن ثقة أو روى عنه ثقة.

١- بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري:

قال ابن حبان: "من أهل البصرة، يروي عن أبيه عن جده، روى عنه الثوري وحماد ابن سلمة، كان يخطئ كثيراً، فأما أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم فهما يحتاجان به ويرويان عنه، وتركه جماعة من أئمتنا، ولولا حديث: "إنا أخذوه وشرط إبله، عزمة من عزمات ربنا" لأدخلناه في الثقات، وهو ممن أستخير الله فيه"^(٣). وقال الحافظ ابن حجر: «بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبد الملك صدوق من السادسة ، مات

(١) عبيد الله بن عمرو الرقي : ثقة . انظر ترجمته : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٣٢٩ / ٥) .

(٢) انظر : الكامل في الضعفاء ، لابن عدي (٧ / ٤٢) . والحديث مضى تخريجه في (ص ٤٥ - ٤٦) .

(٣) انظر : المجروحين ، لابن حبان (١ / ١٩٤) .

قبل الستين»^(١).

أقوال أهل النقد في بهز بن حكيم ونسخته عن أبيه عن جده: بهز بن حكيم وثقه
جماعة كبيرة من أهل العلم ، منهم: ابن معين^(٢) ، وابن المديني^(٣) ، وأبو زرعة^(٤) ، وابن
عدي^(٥) ، وأبو داود^(٦) ، و(أحمد وإسحق)^(٧) ؛ والترمذي^(٨) ، والنسائي^(٩) ، والحاكم^(١٠) ،
والذهبي^(١١) ، وابن حجر^(١٢) .
وضعه جماعة ، منهم: الشافعي^(١٣) ، وأبو حاتم الرازي^(١٤) ؛ وتوقف فيه شعبة^(١٥) ،
وابن حبان^(١٦) .

-
- (١) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١٢٨) .
(٢) انظر قوله في : تاريخ ابن معين رواية الدوري، (٨٢) . قال الدوري: وسألته عن بهز بن حكيم
كيف حديثه ؟ فقال : ثقة .
(٣) انظر قوله : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٤٣٠ / ٢) . وفيه : قال ابن المديني : بهز بن حكيم
ثقة .
(٤) المرجع السابق . (٤٣١ / ٢) وقال : بهز بن حكيم : صالح ، ولكنه ليس بالمشهور .
(٥) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٦٨ / ٢) وقال : وأرجو أنه لا بأس به في رواياته ؛ ولم أر
أحدا تخلف في الرواية عنه من الثقات ؛ ولم أر له حديثا منكرا ؛ وأرجو أنه إذا حدث عنه ثقة فلا
بأس بحديثه .
(٦) قلت : وذكر قوله ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤٣٧ / ١) وقال : وقال الآجري عن أبي داود : هو
عندي حجة .
(٧) قلت : ذكر ابن حبان توثيقهما له في كتابه (المجروحين ١ / ٩٤) ، وقال : فأما أحمد بن حنبل
وإسحاق بن إبراهيم : فهما يحتاجان به ويرويان عنه .
(٨) انظر : جامع الترمذي ، للترمذي (٣٠٩ / ٤) . وقال : « : وقد تكلم شعبة في بهز ، وهو ثقة عند أهل
الحديث » .
(٩) قلت : نقل ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤٣٧ / ١) قوله عنه : إنه ثقة .
(١٠) قلت : قال الحاكم في (المستدرک ١ / ١٠٨) : ولا أعلم خلافا بين أكثر أئمة أهل النقل في عدالة بهز
ابن حكيم ، وأنه يجمع حديثه ؛ وفي موضع آخر منه (٦٠٨ / ٤) قال : « بهز بن حكيم مأمون ، لا
يحتاج في روايته إلى متابع » .
(١١) انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٣١٣ / ١١) .
(١٢) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١٢٨) .
(١٣) نقل قوله ابن جر في (تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٧٣ / ١) .
(١٤) قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٤٣١ / ٢) : سمعت أبي يقول : هو شيخ يكتب حديثه ،
ولا يحتج به .
(١٥) قلت : نقل هذا عنه ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤٧٣ / ١) .
(١٦) انظر: المجروحين ، لابن حبان (١ / ٩٤) .

ونقل الذهبي عن البخاري أنه قال: يختلفون في بهز بن حكيم^(١). وقال في «الميزان»: ما تركه عالم قط، إنما توقفوا في الاحتجاج به^(٢).

قلت: وخلاصة أمر بهز بن حكيم: أن جمعاً كبيراً من الأئمة على توثيقه، وقد يُقَيَّد توثيقه بمن يروي عنه؛ فإذا كان من يروي عنه من الثقات فحديثه عن أبيه عن جده صحيح ولا بأس به. وقد بين هذا الإمام يحيى بن معين فقال عن نسخته هذه: «إسناد صحيح إذا كان من دون بهز ثقة»^(٣). وأما من ضعفه فقد ضعفه من أجل أن نسخته عن أبيه لا متابع له عليها^(٤)، ويردّ على هذا رواية الثقات الكثيرين عن بهز بن حكيم وخاصة رواية شعبة والزهري وغيرهما من كبار الثقات عنه. ثم إن الذهبي اعتبر نسخته من أعلى مراتب الحسن^(٥). وأما ما قاله ابن حبان بأن جماعة من الأئمة تركوه: فقد ردّ الذهبي عليه فقال: «ما تركه عالم قط، إنما توقفوا في الاحتجاج به»؛ مع العلم أن ابن حبان لم يرو عن بهز عن أبيه عن جده في صحيحه أي حديث^(٦) !

فالظاهر: أن بعض الأئمة توقفوا عن بهز بسبب من يروي عنه لا غير؛ وأما حديثه في نفسه: فهو صحيح لا شيء فيه، فبهز ثقة عند أئمة هذا الشأن كما مرّ؛ مع ملاحظة أن البخاري علق بالجزم عن بهز بن حكيم مستشهداً به^(٧). ومن جهة أخرى قال ابن

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣١٣/١١).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٣٥٤/١).

(٣) **قلت:** نقل قوله هذا ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤٣٧/١).

(٤) **قلت:** ذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤٣٧/١) قول الحاكم: وإنما أسقط من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لأنها شاذة لا متابع له عليها.

(٥) انظر: الموقظة، للذهبي (٤)، وقال: فأعلى مراتب الحسن: بهز بن حكيم عن أبيه عن جده... وهو قسم متجاذب بين الصحة والحسن، فإن عدة من الحفاظ يصحون هذه الطرق، وينعتونها بأنها من أدنى مراتب الصحيح.

(٦) **قلت:** وأقصد بهذا أنني بحثت في كتاب ابن حبان (الصحيح) فلم أر له رواية واحدة فيه !

(٧) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري (٧٨/١) باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة حديث رقم (٢٧٨). قال البخاري: وقال بهز عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم «الله أحق أن يستحيا منه من الناس». قلت: وتعليقه هنا بصيغة الجزم يعني صحة الإسناد إلى بهز؛ وأما باقي الإسناد فهم (أبوه حكيم صدوق وجده معاوية ابن حيدة صحابي جليل) مما يعني حسن الإسناد كما ذكر الذهبي في موقظته (٤).

حبان : فلولا حديث «إنا أخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا»^(١) لأدخلناه في الثقات، وهذا يعني أن ابن حبان كان يعلم رتبة بهز بن حكيم أنه من الثقات، ولكن بسبب هذا الحديث أدخله في المجروحين! ولا أدري ما وجه قول ابن حبان هذا! فقد روى هذا الحديث عن بهز جماعة كبار من الأئمة الثقات: كالمعتمر بن سليمان، ومعمر وإسماعيل بن عليّة، ويزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد، وحماد بن سلمة، وعبد الوارث بن سعيد، وأبي أسامة، وغيرهم من الثقات. وحكم الشيخ الألباني على حديث بهز هذا بأنه حسن بسبب الاختلاف في بهز»^(٢)؛ وحكم بعض أهل العلم على نسخة بهز عن أبيه عن جده أنها من أعلى مراتب الحسن، وأدنى مراتب الصحيح»^(٣). ومن جهة أخرى؛ فقد ردّ شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية على ابن حبان حكمه

(١) قلت: وهذا الحديث أخرجه أحمد في (المسند ٤/٥) عن إسماعيل بن إبراهيم؛ وابن خزيمة في (الصحيح ٤/١٨) عن يزيد بن هارون، وأبو داود في (السنن ١/٩٤٤ برقم ١٥٧٥) عن أبي أسامة، والنسائي في (السنن ٥/٢٥) عن معتمر. كلهم (إسماعيل ويزيد وأبو أسامة ومعتمر) عن بهز بن حكيم. قال ابن عبد الهادي في (المحرر ١/٣٣٨): «وقال أحمد: هو عندي صالح الإسناد؛ وذكر ابن حبان: أن بهزاً كان يخطيء كثيراً، ولولا رواية هذا الحديث لأدخلته في الثقات؛ وفي قوله نظر! بل هذا الحديث صحيح و(بهز) ثقة عند أحمد، وإسحاق، وابن المديني، وأبي داود، والترمذي والنسائي وغيرهم». وقال الحافظ ابن حجر في (بلوغ المرام ٢١٩): «وأما تعليق الشافعي القول به على صحته، فقد رواه البيهقي في «السنن الكبرى» وذلك لرأيه في بهز، ولكن لا عبرة بذلك مع توثيق ابن معين، وابن المديني، والنسائي لبهز، وهم أئمة هذا الشأن. وأما ابن حبان فقد هول في كلامه عنه؛ وقد تعقب الذهبي -كعاداته- ابن حبان، فقال في «التاريخ» (٩/٨٠ - ٨١): «قلت: على أبي حاتم البستي في قوله هذا مؤاخذات، إحداها: قوله: كان يخطيء كثيراً. وإنما يعرف خطأ الرجل بمخالفة رفاقه له، وهذا فانفرد بالنسخة المذكورة، وما شاركه فيها ولا له في عامتها رفيق، فمن أين لك أنه أخطأ؟! الثاني: قولك: تركه جماعة، فما علمت أحداً تركه أبداً، بل قد يتركون الاحتجاج بخبره، فهلا أفصحت بالحق؟! الثالث: ولولا حديث: «إنا أخذوها....» فهو حديث انفرد به أصلاً ورأساً، وقال بعض المجتهدين.... وحديثه قريب من الصحة». وقال أيضاً في (التلخيص الحبير ٢/٣٥٧) يرد دعوى نسخ الحديث: «وقال البيهقي وغيره: حديث بهز هذا منسوخ، وتعقبه النووي بأن الذي ادعوه من كون العقوبة كانت بالأموال في الأموال في أول الإسلام ليس بثابت ولا معروف، ودعوى النسخ غير مقبولة مع الجهل بالتاريخ».

قلت: وحسن الشيخ الألباني هذا الحديث في تعليقه على (سنن النسائي ٥/١٥ حديث رقم ٢٤٤٤).

(٢) انظر: إرواء الغليل، للألباني (٣/٢٦٤).

(٣) انظر: الموقظة، للذهبي (٤). وقال الذهبي: «فأعلى مراتب الحسن: بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده».

السابق على حديث بهز فقال: «كلام ساقط جداً؛ فإنه إذ لم يكن لضعفه سبب إلا روايته هذا الحديث، وهذا الحديث إنما رُدَّ لضعفه، كان هذا دوراً باطلاً... وهذا غير موجب للضعف بحال»^(١). وصحيح أن الحديث انفرد به بهز عن أبيه عن جده ولكن وجود جمع غفير من الثقات روى هذا الحديث عنه يعنى قبول تفرد به هذا الحديث؛ مع أن الإمام الشافعي وحده علق العمل بحديث بهز إلا إذا ثبتت صحته^(٢) وقد بين هذا البيهقي في سننه فقال: «أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي: «ولا يثبت أهل العلم بالحديث أن تؤخذ الصدقة وشطر إبل الغال لصدقته، ولو ثبت قلنا به»^(٣).

معنى قول ابن حبان (أستخير الله فيه) في بهز بن حكيم: والذي يستفاد من التحليل السابق أن مصطلح ابن حبان في بهز بن حكيم «أستخير الله فيه» يعني أطلب من الله أن يوفقني للصواب في أمره، إما في الضعفاء وإما في الثقات؛ وأن ننتبه لمن يروي عن بهز بن حكيم، ولا غرو إن وجدنا مثل الجارود بن يزيد النيسابوري يروي عن بهز^(٤) الذي قال عنه البخاري: كان أبو أسامة يكذب جارود بن يزيد النيسابوري؛ وهو يروي عن بهز ابن حكيم وعمر بن ذر مناكير^(٥)؛ وقال في (الكبير): «منكر الحديث»^(٦) وقال ابن عدي: «وهذه الأحاديث التي ذكرتها مع غيرها مما لم أذكرها عن الجارود عن كل من روى عن الجارود من ثقات الناس ومن ضعفائهم فالبلية فيها من الجارود لا

(١) تهذيب سنن أبي داود، لابن قيم الجوزية (٢ / ١٩٤). قلت: ورد ابن قيم الجوزية على ابن حبان فيه نظر.

(٢) انظر كلام الحافظ ابن حجر في رده على رأي الإمام الشافعي؛ ص (٢٦) هامش رقم (٢).

(٣) انظر: السنن الكبرى، للبيهقي (٤ / ١٠٥).

(٤) قلت: وروايته عنه أخرجها البيهقي في (السنن ١٠ / ٢١٠) في حديث: «أترعون عن ذكر الفاجر...». وعلق عليه البيهقي بقوله: «فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث؛ وسمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول: كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول يا أبة لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك. قال الشيخ وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء».

(٥) انظر: التاريخ الصغير، للبخاري (٢ / ٢٩١).

(٦) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٢ / ٢٣٧).

ممن يروي عنه؛ فالجارود بيّن الأمر في الضعف^(١)؛ وقال ابن حبان: «يتفرد بالمناكير عن المشاهير، ويروي عن الثقات ما لا أصل له، ومنها: ما رواه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أترعوون عن ذكر الفاجر...»^(٢). وإن وجدنا من يروي عنه أنه من الثقات، فإننا نحتج بروايته ولا نحتار في الحكم عليها.

٢- يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري:

قال ابن حبان: "يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري من أهل الكوفة، وقد قيل إنه واسطي، يروي عن: محمد بن حاطب وعمرو بن ميمون. روى عنه: شعبة وهشيم. كان ممن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية؛ وهو ممن أستخير الله فيه. وهو الذي روى عن محمد بن حاطب عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «فصل بين الحلال والحرام: الدف والصوت في النكاح»^(٣) أخبرناه ابن خزيمة قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا أبو بلج عن محمد بن حاطب^(٤).

(١) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (١٧٤/٢).
(٢) انظر: المجروحين، لابن حبان (٢٢٠/١). والحديث أخرجه: العقيلي (الضعفاء ٢٠٢/١) وقال: «ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه»، وابن عدي (الكامل ١٧٤/٢) وقال: وحديث «أترعوون» هو حديث كان يعرف بالجارود عن بهز بن حكيم، وقد سرقه منه غيره من الضعفاء»، والبيهقي (السنن الكبرى ١٠/٢١٠) وقال: «فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري، وأنكره عليه أهل العلم بالحديث». والخطيب (تاريخ بغداد ٢٦٢/٧) وقال: «قليل لأحمد بن حنبل رواه غيره؛ فقال ما علمت. قلت: فقد روى أيضاً عن سفيان الثوري والنضر بن شميل ويزيد بن أبي حكيم عن بهز؛ ولا يثبت عن واحد منهم ذلك والمحفوظ أن الجارود تفرد برواية هذا الحديث». قلت: تفرد الجارود بهذا الحديث وهو ممن لا يحتمل منه مثل هذا التفرد.

(٣) وهذا الحديث أخرجه: أحمد (السنن ٤١٨/٣) والترمذي (الجامع ٣/٣٩٨) وابن ماجه (السنن ٣/٩١) وابن حبان (الصحيح ٣/١١٣) كلهم من طريق هشيم عن أبي بلج عن محمد بن حاطب به. وفيه يحيى بن سليم وهو متكلم فيه بما لا ينزل حديثه عن الحسن، قال الترمذي: «حديث محمد بن حاطب حديث حسن».

(٤) انظر: المجروحين، لابن حبان (٣/١١٣).

وقال الحافظ ابن حجر: « أبو بلج - بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم - الفزاري الكوفي ثم الواسطي الكبير ، اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أو ابن أبي الأسود: صدوق ربما أخطأ من الخامسة»^(١).

أقوال أهل النقد في أبي بلج يحيى بن أبي سليم: قال البخاري: سمع محمد بن حاطب وعمرو بن ميمون، فيه نظر^(٢). وقال ابن عدي: « وقد روى عن أبي بلج جلة الناس مثل شعبة وأبي عوانة وهشيم، ولا بأس بحديثه»^(٣). وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به^(٤) وقال ابن سعد: « كان ثقة إن شاء الله»^(٥) وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال : يخطئ^(٦). وقال يعقوب بن سفيان: كوفي لا بأس به^(٧). وقال الجوزجاني: ليس بثقة^(٨). وقال أحمد: روى حديثاً منكراً^(٩).

قلت: وخلاصة أمر يحيى بن أبي سليم أنه لا بأس به ، ولكنه يخطئ وروى بعض المناكير، لذلك قال البخاري : فيه نظر ، أي في بعض حديثه ما يستنكر منه. بدليل تفتيش الأئمة لحديثه فوقفوا على ما استنكر منه؛ كما ذكر الإمام أحمد فقال: روى حديثاً منكراً.

أنموذج من حديث أبي بلج يحيى بن أبي سليم: قال الذهبي في «الميزان» « ومن مناكيره: عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس - أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي رضي الله عنه»^(١٠). رواه أبو عوانة عنه. ومن بلاياه: عن بندار

(١) انظر: التقريب، لابن حجر (٢ / ٦٢٥).

(٢) قلت: نقل قوله ابن عدي في (الكامل في الضعفاء ٧ / ٢٢٩).

(٣) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٧ / ٢٣٠).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩ / ١٥٣).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧ / ٣١١).

(٦) انظر: المجروحين، لابن حبان (٣ / ١١٣).

(٧) قلت: نقل قوله ابن حجر في (تهذيب التهذيب ١٢ / ٤١).

(٨) انظر: أحوال الرجال، للجوزجاني (١١٧).

(٩) قلت: نقل قوله ابن حجر في (تهذيب التهذيب ١٢ / ٤١).

(١٠) قلت: أخرجه الترمذي (الجامع ٥ / ٦٤١) من طريق إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس؛ وقال: «وهذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه»؛ وقال ابن عدي في (الكامل ٩ / ٨١): وهذا عن شعبة غريب . والبزار (المسند

يعني -محمد بن بشار- عن أبي داود عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن عمرو أنه قال: لياتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد^(١). وهذا منكر. قال ثابت البناني: سألت الحسن عن هذا فأنكره^(٢).

معنى قول ابن حبان (أستخير الله فيه) في أبي بلج يحيى بن أبي سليم: ومن هنا يتبين لنا مفهوم مصطلح ابن حبان (أستخير الله فيه) أي أطلب من الله أن يلهمني الصواب في أمر أبي بلج في أن أضعه في الثقات -والظاهر أنه الأقرب- أو في الضعفاء؛ ثم ولننتبه لمناكيره التي يخطئ فيها؛ خاصة ما انفرد به عن الثقات؛ وإلا فضعفه لا يوجب ترك حديثه بالكلية. فقد روى عنه جلة الناس: كشعبة وهشيم وأبي عوانة وغيرهم.

المطلب الثالث: من يوثق في موطن دون موطن.

١- جعفر بن الحارث أبو الأشهب:

قال ابن حبان: «جعفر بن الحارث أبو الأشهب؛ أصله من الكوفة سكن واسطاً، وكان

٣/ ٣٦٨) قال حدثنا محمد بن موسى القطان قال حدثنا معلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا شعبة عن أبي بلج عن مصعب بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سدوا عني كل خوخة في المسجد إلا خوخة علي». وقال: وهذا الحديث قد روي عن النبي = صلى الله عليه وسلم من وجوه، ولا نعلم يروي عن سعد إلا من هذا الطريق، وأظن معلى أخطأ فيه؛ لأن شعبة، وأبا عوانة، يرويان عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، وهو الصواب. قلت: لعل (معلى) لم يخطئ فيه بل وضعه؛ وقد أشار إلى هذا العقيلي في ترجمة معلى بن عبد الرحمن بأنه اعترف بوضع سبعين حديثاً في فضائل علي. انظر: الضعفاء، للعقيلي (٤/ ٢١٥). وذكره العقيلي في (الضعفاء ٤/ ٢٢١) من طريق مسكين بن بكير قال حدثنا شعبة عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمر بالأبواب كلها تسد إلا باب علي». ليس بمحفوظ من حديث شعبة.

(١) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (٢/ ٦٠).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٤/ ٣٨٥). وهذا الحديث أخرجه أيضاً البزار (المسند ٦/ ٤٤٢) عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال يأتي... الحديث. ولا يصح بسبب أبي بلج وقد أثبت أهل النقد (الحسن البصري والذهبي) أنه من مناكيره؛ وقال الشيخ الألباني (السلسلة الضعيفة ٢/ ٧٢ حديث رقم ٦٠٧) وأبو بلج هذا ضعيف من قبل حفظه، ولذلك عدّ الذهبي هذا الأثر من بلاياه؛ ثم قال: «وهو منكر». وجملته القول: إن هذا الحديث لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً.

مكفوفاً، يروي عن: منصور وعاصم، روى عنه: محمد بن يزيد الواسطي ووكيع
 ويزيد. كان يخطئ في الشيء بعد الشيء، ولم يكثر خطؤه حتى يصير من
 المجروحين في الحقيقة، ولكنه ممن لا يحتج به إذا انفرد، وهو من الثقات يقرب،
 وهو ممن أستخير الله فيه»^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: «جعفر بن الحارث الواسطي أبو الأشهب صدوق، كثير
 الخطأ؛ وقال: من الطبقة السابعة»^(٢). وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «جعفر بن
 الحارث أبو الأشهب الواسطي، يروي عن: الأعمش والكوفيين؛ روى عنه: محمد بن
 يزيد الواسطي؛ ثقة ثقة؛ وليس هذا بأبي الأشهب العطاردي، ذلك بصري، وهذا من
 أهل واسط، وجميعاً ثقتان»^(٣).

**أقوال أهل النقد في جعفر بن الحارث: وثقه: يزيد بن هارون^(٤) وأبو حاتم وأبو
 زرعة^(٥)؛ وابن عدي^(٦)**

وابن حبان^(٧) والحاكم^(٨). وضعفه: ابن معين^(٩) والبخاري^(١٠) وابن حبان^(١١) والعقيلي^(١٢)

-
- (١) انظر: المجروحين، لابن حبان (١ / ٢١٢).
 (٢) انظر: التقريب، لابن حجر (١ / ١٤٠).
 (٣) انظر: الثقات، لابن حبان (٦ / ١٣٩).
 (٤) انظر قوله: التاريخ الكبير، للبخاري (٢ / ١٨٩).
 (٥) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢ / ٤٧٦) وقال: سألت أبي عنه فقال: شيخ ليس
 بحديثه بأس. وقال سمعت أبا زرعة - وذكر حديث جعفر بن الحارث - فقال: لا بأس به عندي». .
 (٦) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٢ / ١٣٨). وقال ابن عدي: «وروى عنه يزيد بن هارون
 وإسماعيل ابن عياش بأحاديث صالحة؛ وأحاديثه أحاديث حسان؛ وأرجو أنه لا بأس به؛ وهو
 ممن يكتب حديثه، ولم أجد في أحاديثه حديثاً منكراً». .
 (٧) انظر: الثقات، لابن حبان (٦ / ١٣٩). وقال: «ثقة ثقة». .
 (٨) انظر قوله: نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢ / ٧٦). وقال: «قال الحاكم: جعفر من أتباع
 التابعين وثقات أئمة المسلمين ولد ببلخ، ونشأ بواسط، ودخل الشام، ثم سكن نيسابور؛
 وللشاميين عنه أفراد، وأكثر الأفراد لأهل نيسابور». .
 (٩) انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري، لابن معين (٣ / ٤٠٦).
 (١٠) انظر: الضعفاء الصغير، للبخاري (٢٩).
 (١١) انظر: المجروحين، لابن حبان (١ / ٢١٢).
 (١٢) انظر: الضعفاء، للعقيلي (١ / ١٨٨).

والنسائي^(١) وأبو أحمد الحاكم^(٢) وابن حجر^(٣). وذكره ابن شاهين فيمن اختلف في توثيقه وتجريحه^(٤)، وذكره الطوسي في رجال الشيعة^(٥).

وبعد هذه الجولة بين أقوال أهل النقد نستطيع أن نقف على الأمور الآتية :

١- أن الإمام ابن حبان اختلف قوله في جعفر بن الحارث فمرة قال: "ثقة ثقة"؛ ومرة قال: "كان يخطئ في الشيء بعد الشيء، ولم يكثر خطؤه حتى يصير من المجروحين..."
٢- جعفر بن الحارث هو من الرواة المختلف فيهم بين التوثيق والتضعيف كما مر معنا.

٣- لاحظت أن الإمام البخاري قد فصل القول فيه على النحو الآتي: ففي "ضعفائه" قال: عن منصور: منكر الحديث. وفي "تاريخه الكبير" نقل قولاً عن يزيد بن هارون بتوثيقه. وروى العقيلي عن البخاري قال: جعفر عن منصور؛ في حفظه شيء؛ يكتب حديثه. وصنع البخاري يوحى بأن جعفرًا ليس ضعيفاً عنده في كل الأحيان وإن قال عنه: منكر الحديث، بدليل ما نقله عن يزيد ابن هارون أنه ثقة. والظاهر أن الاختلاف في جعفر بن الحارث بين التوثيق والتضعيف يوحى بأن نقف عليه حتى نتبين أمره. ومما مضى تبين لي بأن جعفرًا هذا ينفرد بروايات؛ تبين أن الشاميين وأهل نيسابور هم من يأتون بالمفاريد في حديثه كما ذكر الحاكم: "وللشاميين عنه أفراد؛ وأكثر الأفراد عنه لأهل نيسابور".

معنى قول ابن حبان: (أستخير الله فيه) في جعفر بن الحارث: الذي ظهر لي أن معنى مصطلح ابن حبان (أستخير الله فيه) يعني أن ننتبه للمفاريد التي تروى عنه. ومع هذا أرجح أن ابن حبان بعد أن وقف على هذه الفائدة من خلال الاستقراء؛ ثم

(١) انظر: الضعفاء، للنسائي (٧٤).

(٢) انظر قوله نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢ / ٧٦) وقال: «وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم».

(٣) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ١٤٠).

(٤) انظر: ذكر من اختلف العلماء والنقاد فيه، لابن شاهين (٣). وقال ابن شاهين: وهذا الخلاف في جعفر بن الحارث من أحمد ويحيى وهما إماما هذا الشأن يوجب الوقوف فيه حتى تجيء شهادة أخرى لثالث مثلهما فينسب إلى ما قاله الثالث».

(٥) انظر قوله: نقله ابن حجر في لسان الميزان، (٢ / ٤٤٩).

الطلب من الله أن يتبين له أمره؛ إما من الضعفاء وإما من الثقات؛ استقر أمره في جعفر بن الحارث فوضعه في الثقات بل كرر لفظ التوثيق (ثقة ثقة)، وتراجع عن جرحه له؛ مما يعني أنه كان متوقفاً في جعفر بن الحارث حتى استبان له أمره أخيراً.

أنموذج مما انفرد به الشاميون عن جعفر بن الحارث:

قال الطبراني: حدثنا عثمان بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي قال : نا إبراهيم بن العلاء الحمصي قال : نا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : أرسلن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن عفان إلى أبي بكر يسألنّه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة : فكنت أنا التي رددتهن عن ذلك ، أرسلت إليهن لا تفعلن ، أما سمعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا نورث ، ما تركنا صدقة فرجعن ». **وقال:** حدثنا عثمان بن خالد بن عمرو السلفي : قال : نا إبراهيم بن العلاء قال نا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : كلمت فاطمة أبا بكر في ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أترثك ابنتك ولا أرث أبي؟ فقال : بأبي أنت؛ وبأبي أبوك؛ إنه كان يقول : « لا نورث ، ما تركنا صدقة ». لم يرو هذين الحديثين عن جعفر بن الحارث - وهو أبو الأشهب النخعي الكوفي - إلا إسماعيل بن عياش^(١).

قلت: إسماعيل بن عياش حمصي من الشام؛ صدوق في روايته عن أهل بلده؛ مخط في غيرهم^(٢). وهذا من روايته عن غير الشاميين. وهذا المتن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير هذا الإسناد^(٣).

(١) انظر: المعجم الأوسط، للطبراني (٤ / ١٠٤). قلت: متن الحديث أخرجه البخاري (الصحيح ٤ / ٩٥ - كتاب فرض الخمس رقم ٣٠٩٣، ٣٠٩٢) مرة مطولاً ومرة مختصراً في أكثر من موضع) ومسلم (الصحيح ٥ / ١٥٣ - باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة... الحديث.

(٢) انظر ترجمته: التقريب، لابن حجر، (١ / ١٠٩).

(٣) انظر: الصحيح، للبخاري (٥ / ١١٥).

٢- عمران بن مسلم المنقري:

قال ابن حبان: «عمران بن مسلم القصير المنقري: كنيته أبو بكر، من أهل البصرة، يروى عن عبد الله بن دينار والحسن، روى عنه: البصريون والقربى، فأما رواية أهل بلده عنه: فمستقيمة تشبه حديث الأثبات، وأما ما رواه عنه القربى مثل سويد بن عبد العزيز ويحيى بن سليم وذويهما: ففيه مناكير كثيرة، فلست أدري أكان يدخل عليه فيجيب أم تغير حتى حمل عنه هذه المناكير؟ على أن يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز جميعاً يكثران الوهم والخطأ عليه. ولا يجوز أن يحكم على مسلم بالجرح وأنه ليس بعدل إلا بعد السبر؛ بل الإنصاف عندي في أمره مجانية ما روى عنه ممن ليس بمتقن في الرواية؛ والاحتجاج بما رواه عنه الثقات؛ على أن له مدخلاً في العدالة في جملة المتقنين؛ وهو ممن أستخير الله فيه»^(١). **وقال عنه في «الثقات»:** «عمران بن مسلم القصير المنقري من أهل البصرة كنيته أبو بكر يروي عن: أبي رجاء العطاردي وعطاء. روى عنه: شعبة والبصريون. وهو الذي روى عنه يحيى بن سليم إلا أن في رواية يحيى بن سليم عنه بعض المناكير وكذلك في رواية سويد بن عبد العزيز عنه»^(٢). **وقال في «مشاهير علماء الأمصار»:** «عمران القصير وهو عمران بن مسلم المنقري أبو بكر من المتقنين ليس في أحاديثه التي رواها بالبصرة إلا ما في أحاديث الناس؛ وما حدث بمكة فيها مناكير كثيرة كأنه يحدثهم بها من حفظه، فكان يهتم في الشيء بعد الشيء؛ وسماع يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز عنه كان بمكة»^(٣). **وقال الحافظ ابن حجر:** «عمران بن مسلم المنقري؛ بكسر الميم وسكون النون؛ أبو بكر القصير البصري؛ صدوق ربما وهم. قيل: هو الذي روى عن عبد الله بن دينار وقيل: بل هو غيره؛ وهو مكي من السادسة؛ خ م د ت س»^(٤).

أقوال أهل النقد في عمران بن مسلم القصير: وثقه يحيى بن سعيد القطان^(٥) وعبد

(١) انظر: المجروحين، لابن حبان (٢ / ١٢٣).

(٢) انظر: الثقات، لابن حبان (٧ / ٢٧٢).

(٣) انظر: مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (٢٤٣).

(٤) انظر: التقريب، لابن حجر (٢ / ٤٣٠).

(٥) قلت: ونقل قوله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٦ / ٣٠٤). وقال نا أبي قال سمعت أبا

الرحمن بن مهدي^(١) وأحمد^(٢)،

وابن معين^(٣) وأبو حاتم^(٤) والذهبي^(٥) وابن حجر^(٦). وقال الذهبي: «ثقة، تناكد العقيلي وأورده في الضعفاء^(٧). وقال ابن عدي: «هو حسن الحديث، وإنما ذكرته لأجل أنه يروي أشياء لا يرويها غيره ويتفرد عنه قوم بتلك الأحاديث وهو ممن يكتب حديثه^(٨). وعلّق الذهبي على كلام ابن عدي فقال: «وذكره: ابن عدي في (كامله)، واستنكر له أحاديث، وساقها، وعندي أنها قوية^(٩). وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وزاد إلا أن في رواية يحيى بن سليم عنه بعض المناكير، وكذا في رواية سويد بن عبد العزيز عنه^(١٠). وقد فرق البخاري بين (عمران بن مسلم أبو بكر القصير) و(عمران بن مسلم)؛ فقال: أبو بكر (القصير) سمع أبا رجاء وعطاء، وكناه يحيى بن سعيد. ثم قال: وأما عمران بن مسلم الذي يروي عن عبد الله بن دينار منكر الحديث، روى عنه يحيى بن سليم^(١١). وكذا تبعه ابن أبي حاتم في التفرقة بينهما؛ وقال في الذي يروي عن عبد الله ابن دينار: سمعت أبي يقول: هو منكر الحديث، وهو شبه المجهول^(١٢).

زياد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول - وذكر عنده عمران بن مسلم - فقال كان مستقيم الحديث».

(١) قلت: ونقل قوله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٦/ ٣٠٤). وقال ابن مهدي: كان مستقيم الحديث

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢/ ٢٩٧).

(٣) انظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري، لابن معين (٤/ ١٠٤).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦/ ٣٠٤). وقال: قال أبي: هذا عمران القصير وهو ثقة؛ وهو عمران ابن مسلم وهو ثقة.

(٥) انظر: الكاشف، للذهبي (٢/ ٩٥).

(٦) انظر: التقريب، لابن حجر (٢/ ٤٣٠).

(٧) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/ ٢٤٣).

(٨) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٥/ ٩٣).

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/ ٢٨١). في ترجمة عمران بن مسلم البصري؛ رقم الترجمة (١٠٨).

(١٠) انظر: الثقات، لابن حبان (٧/ ٢٧٢).

(١١) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٦/ ٤١٩).

(١٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦/ ٣٠٥).

وأيضاً ابن عدي^(١) والعقيلي^(٢)؛ وذكر ابن حجر أن ابن أبي خيثمة ويعقوب بن سفيان قد فرقا بينهما. وأنكر ذلك الدارقطني في العلل في ترجمة عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقال: «وقد قيل: إن عمران بن مسلم هذا ليس بعمران القصير، ذكره أبو عيسى محمد بن سورة الحافظ عن البخاري؛ وهو عندي عمران القصير، والله أعلم. قال الشيخ: ليس فيه شك^(٣)».

قلت: الظاهر من الترجمة السابقة أن الأئمة كان عندهما شخصان هما: عمران بن مسلم القصير المنقري البصري، وعمران بن مسلم المكي، كما نسبته ابن عدي^(٤) وكانوا يخلطون بينهما!! وكان بعضهم يعتبرهما شخصاً واحداً كالدارقطني والظاهر من أقوال ابن حبان السابقة! فهناك عمران بن مسلم الذي يروي عن عبد الله بن دينار، وقد حكم عليه البخاري وأبو حاتم بأنه منكر الحديث. وهناك عمران بن مسلم القصير فهو الثقة الذي روى عنه الجماعة.

وأما ابن حبان: فالظاهر أنه خلط بينهما؛ أو أنه اعتبرهما شخصاً واحداً وهو الراجح عندي؟! فقال في «المجروحين»: «عمران بن مسلم القصير المنقري: كنيته أبو بكر من أهل البصرة، يروي عن عبد الله بن دينار» وقال في «الثقات»: «عمران بن مسلم القصير المنقري من أهل البصرة، كنيته أبو بكر يروي عن: أبي رجاء العطاردي وهو الذي روى عنه يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز؛ وقال في «المشاهير»: «عمران القصير وهو عمران بن مسلم المنقري أبو بكر من المتقنين ليس في أحاديثه التي رواها بالبصرة إلا ما في أحاديث الناس؛ وسماع يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز عنه كان بمكة».

قلت: عمران الذي يروي عن عبد الله بن دينار منكر الحديث وعمران القصير ثقة، وقد جعلهما ابن حبان واحداً، فنحن أمام خيارين أحلاهما مر! فإما أن نقول: إن ابن حبان أخطأ في جعلهما شخصاً واحداً وإما أن نقول: إن البخاري وأبي حاتم وغيرهما

(١) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٩١ / ٥).

(٢) انظر: الضعفاء، للعقيلي (٣٠٤ / ٣). ترجمة رقم: ١٣١٤ ورقم ١٣١٥.

(٣) انظر: علل الأحاديث النبوية، للدارقطني (٣٨٧ / ١٢).

(٤) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٩١ / ٥).

أخطؤوا في التفرقة بينهما !؟

والراجح عندي : أنهما شخصان مختلفان كما قال أئمة النقد : البخاري وأبو حاتم وغيرهما . مع أن الحافظ ابن حجر أشار إلى إمكانية كونهما شخصين مختلفين فقال : «عمران بن مسلم المنقري؛ قيل هو الذي روى عن عبد الله بن دينار وقيل بل هو غيره» . وخلاصة حال عمران بن مسلم المنقري هو ثقة كما ذكر الإمام أحمد وأبو حاتم والذهبي وغيرهم . وأما عمران بن مسلم الذي يروي عن عبد الله بن دينار : فهو منكر الحديث . وعلى كل حال ، فلا بد من دراسة مصطلح ابن حبان في عمران بن مسلم المنقري : «بل الإنصاف - عندي - في أمره مجانية ما روى عنه ممن ليس بمتقن في الرواية؛ والاحتجاج بما رواه عنه الثقات؛ على أن له مدخلا في العدالة في جملة المتقنين؛ وهو ممن أستخير الله فيه» . فابن حبان رحمه الله بيّن حال المنقري بأنه من جملة المتقنين؛ فقال : «...أبو بكر من المتقنين ، ليس في أحاديثه التي رواها بالبصرة إلا ما في أحاديث الناس»؛ ولكن ينبغي لنا أن نحتاط في الرواية عنه ، وخاصة فيما رواه عنه يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز ، فقد كانا يخطئان في الرواية عنه ، لا بل كان في روايتهما عنه بعض المناكير ! ثم خصص الوهم والنكارة في روايتهما عنه في مكة على وجه الخصوص ، فقال : «سماع يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز عنه كان بمكة» . ومع أن عمران بن مسلم عند ابن حبان من المتقنين إلا أن حديثه بمكة فيه مناكير كثيرة ، كأنه كان يحدث به من حفظه؛ فكان يهتم في الشيء بعد الشيء» . وأما حديثه في البصرة : فقد أتقنه .

معنى قول ابن حبان (أستخير الله فيه) في عمران بن مسلم: والذي فهمته من مصطلح ابن حبان (أستخير الله فيه) أي أطلب من الله أن يوفقني في وضعه في جملة الثقات؛ ثم إنه ينبغي لنا الانتباه لأمرين اثنين:

الأول: رواية يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز عنه في مكة .

والثاني: ما حدث به عمران بن مسلم في مكة من حفظه . ومن هذين الأمرين تأتي النكارة في حديثه .

أنموذج من حديث عمران بن مسلم القصير:

قال ابن عدي : حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا هشام بن عمار^(١) قال : حدثنا سويد بن عبد العزيز : قال : حدثنا عمران القصير عن ابن سيرين عن أنس بن مالك ، قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على بعيده حيثما توجه به . قال الشيخ : وهذا لا أعلم يرويه عن عمران غير سويد^(٢) .

المبحث الثاني: من قال فيه (أستخير الله فيه) وهو أقرب إلى التضعيف

المطلب الأول: من يضعف بسبب روايته عن الضعفاء

١- إبراهيم بن سليمان الزيات أبو إسحق البلخي:

قال ابن حبان : « إبراهيم بن سليمان الزيات من أهل بلخ يروي عن : سفيان الثوري وإسرائيل بن يونس . روى عنه : حمدان بن ذي النون البلخي وأهل بلده ، مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات ؛ وهو الذي يروي عن عبد الحكم عن أنس بصحيفة ؛ لم ندخله في أتباع التابعين لأن عبد الحكم لا شيء ، وأدخلناه في هذه الطبقة ؛ لأن أقل ما يصح بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث أنفس وهو أقرب من الضعفاء ممن أستخير الله فيه »^(٣) .

أقوال أهل النقد في إبراهيم الزيات: قال ابن عدي : « ليس بالقوي ؛ - ثم أورد له حديثاً

(١) قال الحافظ ابن حجر : صدوق مقرئ كبير فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح . انظر : تقريب التهذيب (٥٧٣/٢) .

(٢) انظر : الكامل في الضعفاء ، لابن عدي (٦ / ١٧٠) . قال ابن عدي عن عمران القصير : « وهو حسن الحديث ، وإنما ذكرته لأجل أنه يروي أشياء لا يرويها غيره ، ويتفرد عنه قوم بتلك الأحاديث » .

قلت : وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء ٦ / ١٨٠) من طريق سويد به . وهو من تفردات سويد عن عمران القصير ؛ ومثله لا يحتمل منه التفرد . وله شواهد صحيحة أذكر منها ما أخرجه السراج في مسنده (٤٨٥) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يصلي على بعيده بالليل في السفر أينما توجه به . ورواته ثقات وإسناده صحيح . والبيهقي في (السنن الكبرى ٢ / ٤٩١) من طريق محمد بن يحيى الذهلي ، حدثنا حماد بن مسعدة عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله كان يصلي على بعيده حيث توجه به ، وأخبرهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يفعل ذلك . . . ورواته ثقات وإسناده صحيح أيضاً .

(٣) انظر : الثقات ، لابن حبان (٨ / ٦٨) . ترجمة رقم (١٢٢٨٠) .

عن الثوري - وقال : أظنه سرقة؛ ثم قال : وسائر أحاديثه غير منكرة^(١). وقال ابن سعد : « كان مرجئاً »^(٢). قال الحاكم : « في كتبنا عن شيوخنا أنه شيخ محله الصدق »^(٣). وقال ابن حبان في « الثقات » : إبراهيم بن سليمان الزيات من أهل الكوفة ، سكن البصرة يروي عن بكر بن المختار ، وعنه إبراهيم بن راشد الآدمي وأهل العراق^(٤).

قلت : ظهر لي دقة كلام ابن حبان في قوله : « حديثه مستقيم إذا حدث عن ثقة » وهذا يعني أن حديثه غير مستقيم إذا حدث عن غير ثقة ، ويبرز هذا من خلال ترجمة الرواة الذين روى عنهم إبراهيم بن الزيات البلخي ، مثل : بحر بن كنيز وهو ضعيف متروك^(٥) ، وعبد الحكم بن زياد القسمللي وهو ضعيف منكر الحديث ، روى عن أنس نسخة منكورة ولا شيء^(٦) ، وهشام بن سعد المدني متكلم فيه ؛ له أو هام ، ضعيف ، ليس بالحافظ ، ورمي بالتشيع^(٧) ، ومعلّى بن هلال الطحان وهو من أكذب الناس ، واتفق النقاد على تكذيبه^(٨). وأما حديثه عن الثقات مثل مالك وشعبة والثوري وإسرائيل بن

(١) انظر : الكامل في الضعفاء ، لابن عدي (١ / ٢٦٦).

(٢) انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٧ / ٣٧٩).

(٣) انظر : الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، للخليلي (٣ / ٩٢٤). وقال فيه : « إبراهيم بن سليمان الزيات البلخي : صدوق سمع بالعراق عبد الحكم صاحب أنس وشعبة والثوري ، ويتفرد عنه بأحاديث ، ومالكا . روى عنه شيوخ بلخ . سألت عنه الحاكم أبا عبد الله فقال .. شيخ محله الصدق ».

(٤) انظر : الثقات ، لابن حبان (٨ / ٦٥) ترجمة رقم (١٢٢٦٩).

(٥) انظر ترجمته : التاريخ الكبير ، للبخاري (٢ / ١٢٨) ، الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (٢ / ٤١٨) ، الضعفاء ، للعقيلي (١ / ١٥٤) ، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١ / ١٣) ، تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١ / ٣٦٧) ، والتقريب (١ / ١٢٠) وقال عنه : ضعيف . وحديثه عنه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١ / ٣٣٧).

قلت : وذكره البيهقي بأنه الزيات العبدي ، وجاء وصفه بالعبدي عند أبي نعيم ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن سعيد الرازي ثنا إسحاق بن زريق الكناني الراسبي ثنا إبراهيم بن سليمان الزيات العبدي بمكة ، قال : « كنت جالسا مع سفيان يعني الثوري .. والزيات البلخي هو الذي يروي عن الثوري . انظر : حلية الأولياء لأبي نعيم (٧ / ٦٥) .

(٦) انظر ترجمته : تهذيب التهذيب ، لابن حجر (٦ / ٩٦) ، والتقريب (٢ / ٢٣٢) . وحديثه عنه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧ / ٢٩١).

(٧) انظر ترجمته : تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١١ / ٣٧) ، والتقريب (٢ / ٥٧٢) . وحديثه عنه أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب لقوام السنة (١ / ٤٤٥) .

(٨) انظر ترجمته : تهذيب التهذيب ، لابن حجر (١٠ / ٩٦) ، والتقريب (٢ / ٥٤١) . وحديثه عنه

يونس : فهذا الذي ينطبق عليه قول ابن حبان : إنه مستقيم الحديث .
معنى قول ابن حبان (أستخير الله فيه) في إبراهيم بن سليمان الزيات : قول ابن حبان : « وهو أقرب من الضعفاء ممن أستخير الله فيه » ، ويعني أطلب من الله أن يوفقني في أن أثبتة في الضعفاء ، وهو أقرب إليهم من الثقات ؛ فكونه ممن روى عن الثقات كمالك والثوري وشعبة وغيرهم ؛ ثم روى عن كذابين ومتروكين وضعفاء ! جعل ابن حبان يتوقف في أمره ، ولم يصدر عليه حكماً مطلقاً بالتوثيق ، ولو أنه وضعه في «الثقات» . وفي هذا إشارة للباحثين للانتباه لحديث «الزيات البلخي» ومعرفة حال من يروي عنهم ؛ لذا فتوقف ابن حبان جعلنا نقف عند أحاديث الزيات ونتمهل في إصدار حكم عليها ، فلكل حديث مقاله وحكمه .

أنموذج من حديث إبراهيم الزيات :

قال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي ثنا أبو شجاع أحمد بن مخلد الصيدلاني ثنا إبراهيم بن سليمان الزيات ثنا عبد الحكم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وقى شر لقلقه وقبقه وذبحه فقد وقى الشر كله »^(١) .

المطلب الثاني: من ضعف بسبب الرواة عنه

١- مالك بن سليمان بن مرة النهشلي الهروي :

قال ابن حبان : « من أهل هراة ؛ يروى عن : ابن أبي ذئب ومالك . روى عنه : أهل بلده . وكان مرجئاً ممن جمع وصنف ، يخطئ كثيراً ، وامتنح بأصحاب سوء كانوا يقلبون عليه حديثه ويقرؤون عليه ، فإن اعتبر المعتبر حديثه الذي يرويه عن الثقات ويروي

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣ / ٢٧٠) .
 (١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧ / ٢٩١) وقال : في إسناده ضعف ؛ قلت : وعلته : ١- عبد الحكم بن زياد القسملي ، وهو منكر الحديث روى عن أنس نسخة منكورة لا شيء ٢- إبراهيم الزيات وحديثه غير مستقيم عن عبد الحكم القسملي فالحديث ضعيف جداً بسببهما . وقد ذكر ابن معين عن أبي الأشهب معنى ألفاظ الحديث فقال : قال الأصمعي : سمعت أبا الأشهب يقول إذا وقى الشاب شر ثلاثة فقد وقى قبقه ولقلقه وذبحه قال يحيى فسرده الأصمعي قال لقلقه اللسان ، وقبقه البطن ، وذبحه الفرج » . انظر : تاريخ ابن معين رواية الدوري ٤ / ٣٢٨ .

عنه الأثبات مما بين السماع فيه لم يجدها إلا ما يشبه حديث الناس؛ على أنه من جملة الضعفاء أدخل إن شاء الله، وهو ممن أستخير الله فيه^(١). قلت: هناك راو آخر له نفس الاسم «مالك بن سليمان النهشلي البصري»^(٢) وقد وقفت على تداول بين ترجمته وبين ترجمة صاحبنا «مالك بن سليمان النهشلي الهروي، قاضي هراة، وحديثنا يدور عليه؛ ففرّق بينهما ابن حبان والعقيلي والذهبي وابن حجر.

أقوال أهل النقد في مالك بن سليمان الهروي: قال العقيلي: "مالك بن سليمان الهروي: في حديثه نظر"^(٣)، وقال ابن حبان في ترجمة غسان بن سليمان الهروي: "وهو أخو مالك بن سليمان: غسان صدوق؛ ومالك وإه"^(٤)، وقال الذهبي: «مالك بن سليمان الهروي، قاضي هراة. عن إسرائيل وشعبة وغيرهما... وقال السليمانى: فيه نظر، وضعفه الدارقطني»^(٥). وقال ابن حجر: مالك بن سليمان الهروي قاضي هراة: ضعفه النسائي، ووصفه ابن حبان بالتدليس»^(٦). وقال أيضاً: «وكان مرجئاً، جمع وصنف، يخطئ، وامتنح بأصحاب...»^(٧). قلت: فالذي يظهر من حال مالك بن سليمان أنه مرجئ ضعيف وإه ومدلس، ولكن دلنا ابن حبان على سبب النظر في حديثه، وهذا مما خفي على من جرحه لنفسه، وتبين أن سبب الضعف ليس منه بالجملة، بل كان له أصحاب ابتلي بهم، كانوا يقلبون عليه حديثه؛ لذا فلا بد من التوقف أمام أي حديث يرويه مالك بن سليمان الهروي؛ لأنه إذا ثبت لنا أنه

(١) انظر: المرجع السابق، (٩ / ١٦٥).

(٢) انظر ترجمته: الضعفاء، للعقيلي (٨ / ٢١٩) وقال: يروي مناكير، والكامل في الضعفاء، لابن عدي (٨ / ١١٧) وقال: مالك بن غسان النهشلي البصري، وأخطأ في اسمه. والمجروحين، لابن حبان (٣ / ٣٦)؛ وقال: يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات. والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٣ / ٣٠). والمغني في الضعفاء، للذهبي (٢ / ٥٣٨). وقال: تكلم فيه ابن حبان والعقيلي، ولسان الميزان، لابن حجر (٦ / ٤٤١). ومغاني الأخيار، للعيني (٥ / ٤٨١)، وقال: وكان ضعيفاً.

(٣) انظر: الضعفاء، للعقيلي (٨ / ٢٢١).

(٤) انظر: الثقات، لابن حبان (٩ / ١).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٣ / ٤٢٧).

(٦) انظر: طبقات المدلسين، لابن حجر (٥٧). ووضعه في المرتبة الخامسة.

(٧) انظر: لسان الميزان، لابن حجر (٦ / ٤٤٠).

رواه عن الثقات وروى عنه الأثبات ، ثم بين فيه السماع فإن حديثه مقبول ، كما قال ابن حبان. إلا أن ابن حبان بين حاله في الجملة ، فقال: «هو من الضعفاء أدخل»، ولكن وُضع ابن حبان له في الثقات قد يدل على أن مالك بن سليمان بعض حديث صحيح بشروط وينتقى منها؛ لذا قال (أستخير الله فيه) وذلك لما طرأ على حديثه من قلب من قبل أصحاب السوء.

معنى قول ابن حبان (أستخير الله فيه) في مالك بن سليمان الهروي: فيكون معنى قوله: (أستخير الله فيه) أطلب من الله بيان حاله ، أو أختار أنه من الثقات أو من الضعفاء-وهو أقرب إليهم- لأن الخطأ ليس منه.

أنموذج من حديث مالك بن سليمان الهروي:

قال الدارقطني : حدثني أبو الحسن محمد بن عبد الله المزني الهروي ثنا أبو نصر أحمد ابن عبد الله الأنصاري^(١) ثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري^(٢) ثنا مالك بن سليمان الهروي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه: « في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ فأما الذين ابيضت وجوههم: أهل السنة والجماعة وأما الذين اسودت وجوههم أهل الأهواء والبدع». قال الدارقطني: هذا موضوع والحمل فيه على أبي نصر الأنصاري، والفضل بن عبد الله ضعيف^(٣). قلت: فالظاهر

-
- (١) انظر: ترجمته: ميزان الاعتدال، للذهبي (١/١١٢)؛ وقال اتهمه الدارقطني بالوضع.
- (٢) انظر ترجمته: المجروحين، لابن حبان (٢/٢١١) وقال: « يروى عن مالك بن سليمان وغيره العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال؛ فلا أدري أكان يقلبها بنفسه أو يدخل عليه فيجيب فيها». وانظر: لسان الميزان، لابن حجر (٦/٣٤٥)؛ وقال: « يروي العجائب».
- (٣) انظر: لسان الميزان، لابن حجر (١/٢٠٢). قلت: ولم أقف على مصدر الدارقطني الذي أخذ منه ابن حجر. وذكر الحافظ في ترجمة أحمد بن عبد الله الأنصاري حديث «تبيض وجوه...» وقال: «أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من طريق أبي زرعة حدثنا أحمد بن الحسين الحافظ ثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله القيسي بهراة ثنا الفضل به». وقال منكر من حديث مالك ولا أعلمه يروي إلا من هذا الوجه». انظر: لسان الميزان، لابن حجر (١/٥٠٨). وقال الخليلي في (الإرشاد ٣/٨٧٢) في ترجمة الفضل بن عبد الله: « قلت لأبي عبد الله الحاكم: «فالحديث الذي يروى عنه عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه... كيف هذا؟ ولا يتابع عليه! وينكر هذا من حديث مالك؟! فتبسم وقال: نرى هذا من الراوي عنه يعني- أحمد بن عبد الله الأنصاري- أو عساه موقوف عن ابن عمر».

أن أبي نصر الأنصاري وشيخه الفضل بن عبد الله كانا ممن يقلب الأسانيد بل ويضعها فيرمى مالك بن سليمان بهما.

٢- خالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي:

قال ابن حبان: «خالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي من فقهاء أهل الشام، يروي عن أبيه. روى عنه: هشام بن خالد الأزرق، كان صدوقاً في الرواية؛ ولكنه كان يخطئ كثيراً، وفي حديثه مناكير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد عن أبيه؛ وما أقربه في نفسه إلى التعديل؛ وهو ممن أستخير الله عز وجل فيه، مات سنة خمس وثمانين ومائة»^(١).

قال ابن حجر: «خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك أبو هاشم الدمشقي ضعيف، مع كونه كان فقيهاً، وقد اتهمه ابن معين»^(٢).

أقوال أهل النقد في خالد بن يزيد: قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: ذاكرني أبو زرعة حديثاً: عن خالد بن يزيد عن أبيه عن علقمة بن مرثد^(٣) عن ابن بريدة^(٤) عن أبيه^(٥) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث سرية قال: سيروا في سبيل الله... الحديث»^(٦)، فجعل يعجب من رواية يزيد بن أبي مالك، عن علقمة. قال أبي: فقيل

(١) انظر: المجروحين، لابن حبان (١ / ٢٨٤).

(٢) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ١٩١).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: ثقة. انظر ترجمته: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٧ / ٢٤٦)، و(التقريب ٣٩٧/٢).

(٤) قال الحافظ ابن حجر: سليمان بن بريدة ثقة. انظر ترجمته: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤ / ١٥٣)، و(التقريب ١ / ٢٥٠).

(٥) قال الحافظ: بريدة بن الحبيب الأسلمي صحابي، أسلم قبل بدر. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ١٢١).

(٦) قلت: وهذا الحديث أخرجه الطبراني (الصغير ١ / ٢١٢) من طريق وكيع عن الحسن بن صالح (ثقة فقيه)؛ وأبو يعلى (المسند ٣ / ٦) من طريق أبي حنيفة (الإمام الفقيه)؛ وابن عبد البر (التمهيد ٢٤ / ٢٣٢ - وصل بلاغات مالك؛ البلاغ رقم ١٤) من طريق سفيان الثوري (ثقة حافظ فقيه)؛ ثلاثهم (الحسن بن صالح وأبو حنيفة وسفيان الثوري) عن علقمة بن مرثد به مثله. قال الطبراني: لم يروه عن الحسن إلا وكيع بمصر. وقال ابن عبد البر: «وهذا الحديث يتصل معناه عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه صحاح من حديث بريدة الأسلمي وأنس بن مالك وصفوان بن عسال وأبي موسى الأشعري والنعمان بن مقرن وابن عباس وجريز بن

بالشام إِنَّ وَلَدَ يزيد كانوا ربما أخذوا من حديث الناس، فيحكون عن أبيهم»^(١). وقال ابن عدي: «ولم أر في أحاديث خالد هذا إلا كل ما يحتمل في الرواية؛ أو يرويه ضعيف عنه؛ فيكون البلاء من الضعيف، لا منه»^(٢).

وبعد البحث في حال خالد بن يزيد وجدت أن هناك من وثقه، ومنهم: أبو زرعة الرازي^(٣) وابن عدي^(٤)، وعثمان بن أبي شيبة^(٥)، وأحمد بن صالح وأحمد بن حنبل^(٦) والعجلي^(٧).

وضَعَفَهُ الأكثرون، منهم: ابن حبان^(٨) وابن معين^(٩) وأحمد^(١٠) وغمزه أبو حاتم^(١١)؛

عبد الله البجلي. وساق الحديث بإسناده إلى أبي إسحاق الفزاري عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال: «اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله...». قلت: فالحديث رواه كلهم ثقات، وإسناده صحيح متصل، كما ذكر ابن عبد البر؛ وهو ليس من حديث يزيد بن أبي مالك عن علقمة؛ والظاهر أنه من مناكير ابنه خالد بن يزيد.

(١) انظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (١ / ٣٣٦). برقم (٩٩٩/أ). قوبلت هذه النسخة على طبعة الدكتور سعد بن عبد الله الحميد؛ حرفاً بحرف.

(٢) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٣ / ١٣).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣ / ٣٥٩) وقال ابن أبي حاتم: «سئل أبو زرعة عنه فقال: لا بأس به، حدث عنه ابن المبارك».

(٤) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٣ / ٤٢٧). وقال: «ولم أر في أحاديث خالد هذا إلا كل ما يحتمل في الرواية، ويرويه عن ضعيف عنه؛ فيكون البلاء من الضعيف لا منه».

(٥) انظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (٧٦). ونقل قوله فقال: ثقة صادق».

(٦) انظر: ذكر المختلَف فيهم، لابن شاهين (٥) وقال ابن شاهين: «أن أحمد بن صالح وثقه؛ وعن أحمد بن حنبل أنه قال خالد بن يزيد ثقة».

(٧) انظر: معرفة الثقات، للعجلي (١ / ٣٣٢). وقال: ثقة.

(٨) انظر: المجروحين، لابن حبان (١ / ٢٨٤). وقال: «كان صدوقاً في الرواية؛ ولكنه كان يخطئ كثيراً، وفي حديثه مناكير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد عن أبيه؛ وما أقربه في نفسه إلى التعديل

(٩) انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري، لابن معين (٤ / ٤٢٥). وقال ليس بشيء.

(١٠) قلت: ونقل قوله ابن عدي في الكامل (٣ / ٤٢٧) ونقل ابن عدي عن أحمد بن أبي يحيى قال سمعت أحمد ابن حنبل يقول خالد بن يزيد بن أبي مالك ليس بشيء».

(١١) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢ / ٣٥٩)؛ وقال: سئل أبي عن خالد بن يزيد بن أبي مالك فقال: يروى أحاديث مناكير».

والنسائي^(١) والدارقطني^(٢) وأبو داود^(٣) والعقيلي^(٤) والذهبي^(٥) وابن حجر^(٦).
وقال الذهبي: «قال ابن أبي الحواري: سمعت ابن معين يقول: بالعراق كتاب ينبغي أن
يدفن تفسير الكلبي عن أبي صالح؛ وبالشام كتاب ينبغي أن يدفن كتاب الديات لخالد
ابن يزيد بن أبي مالك، لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة»^(٧).
قلت: وخلاصة أمر خالد بن يزيد: وثقه جماعة من الأئمة، منهم: أحمد بن حنبل في
رواية؛ وابن عدي وأحمد بن صالح وأبو زرعة الدمشقي والعجلي. والظاهر: أن
لخالد ابن يزيد نسخة يرويها عن أبيه، وله أحاديث مناكير، مما يعني أن له بعض
الأحاديث الأخرى صالحة كما ذكر ابن عدي، وبين بأن بعض الضعفاء يروون عنه؛
فيكون البلاء منهم لا منه، وحديثه محتمل، ولكنه كثير الخطأ فيما يروي عن أبيه
خاصة؛ مما جعل الأئمة (ابن معين وأبي حاتم) يتهمون ويغمزونه بأنه يكذب على أبيه!
معنى قول ابن حبان «أستخير الله فيه» في خالد بن يزيد: ومع خطئه (ومناكيره)
ومن يروي عنه من الضعفاء يأتي كلام ابن حبان «أستخير الله فيه» يعني أطلب من
الله أن يوفقني للوقوف على حاله، أفي الضعفاء هو أم في الثقات؟ فالرجل ليس ضعيفاً
جداً بل هو قريب من الثقات؛ ثم ننظر فيما يخطئ فيه؛ وفيمن يروي عنه؛ فالبلاء منهم
في الغالب لذا استحق أن يتوقف عند حديثه طويلاً قبل الاحتجاج به؛ وقد يكون البلاء
منه.

أنموذج من حديث خالد بن يزيد

وقد ذكر ابن حبان حديثاً من حديث خالد بن يزيد فقال: «وهو الذي روى عن أبيه عن

(١) انظر: الضعفاء، للنسائي (٩٥)؛ وقال: ليس بثقة.

(٢) انظر: الضعفاء، للدارقطني (١٧).

(٣) قلت: ونقل قوله ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٣/ ١١٠)؛ وقال: «وقال الآجري عن أبي
داود: ضعيف، وقال مرة: كان بدمشق رجل يقال له: خالد بن يزيد، متروك الحديث».

(٤) انظر: الضعفاء، للعقيلي (١٧/ ٢)، وقال: «حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا عباس قال:
سمعت يحيى ابن معين قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك ضعيف».

(٥) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (١ / ٦٤٥).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (١ / ١٩١).

(٧) انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (١ / ١٠٩).

أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « رأيت ليلة أسري بي مكتوباً على باب الجنة: الصدقة بعشرة أمثالها ، والقرض بثمانية عشر ، فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة .» حدثناه ابن قتيبة حدثنا هشام بن خالد الأزرق ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه. وليس بصحيح»^(١).

قلت: ومحمد بن الحسن بن قتيبة ثقة^(٢) (وهو شيخ ابن حبان)^(٣)؛ وهشام بن خالد الأزرق ثقة^(٤)؛ فالخطأ في الحديث هو من خالد بن يزيد! وهو من مناكيره .

المطلب الثالث: من كان ضعيفاً

١- مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي:

قال ابن حبان في «الثقات»: «مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يروى عن: عامر ابن عبد الله بن الزبير. روى عنه: ابن المبارك وبشر بن السري، مات سنة سبع وخمسين يعني ومائة؛ كنيته أبو عبد الله، وهو جد مصعب بن عبد الله الزبيري، وقد أدخلته في الضعفاء وهو ممن استخرت الله فيه»^(٥). وقال عنه في المجروحين: «منكر الحديث، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، فلما كثر ذلك منه استحق مجانية حديثه»^(٥). وقال الحافظ ابن حجر: «مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، لئن الحديث وكان عابداً، من السابعة مات سنة سبع وخمسين وله ثلاث وسبعون»^(٦).

أقوال أهل النقد في مصعب بن ثابت: قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: أراه ضعيف

(١) انظر: المجروحين، لابن حبان (١ / ٢٨٤). وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (السنن ٣ / ٥٠٠) والطبراني (مسند الشاميين ٢ / ٤١٩) والبيهقي (شعب الإيمان ٥ / ١٨٩) كلهم من طريق هشام بن خالد الأزرق حدثنا خالد ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس بن مالك به. قال ابن طاهر المقدسي في (معرفة التذكرة ١٥٣): «فيه خالد بن يزيد؛ في حديثه مناكير وهذا منها».

(٢) انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢ / ٢٣٣). وقال: «الحافظ الثقة».

(٣) انظر ترجمته: ميزان الاعتدال، للذهبي (٤ / ٢٩٨). وقال: «من ثقات الدماشقة».

(٤) انظر: الثقات، لابن حبان (٧ / ٤٧٨). ترجمة رقم (١١٠٢٨).

(٥) انظر: المجروحين، لابن حبان (٣ / ٢٩).

(٦) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (٢ / ٥٣٣). ترجمة رقم (٦٦٨٦).

الحديث^(١). وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ضعيف^(٢). وقال أبو حاتم: صدوق كثير الغلط ليس بالقوي^(٣). وقال النسائي: «لم يتركه يحيى القطان»^(٤). وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف^(٥). وقال الدارقطني مدني، ليس بالقوي^(٦). قال الجوزجاني: «لم أر الناس يحمدون حديثه»^(٧)، وقال الذهبي: «لين؛ لغلطه»^(٨).

قلت: فالذي ظهر لي من خلال ترجمته السابقة: أن مصعباً ضعيفاً، لين الحديث، ويغلط ويكثر من الإنفراد بالمناكير، ثم إن ابن حبان لما وضعه في كتاب «الثقات» كان حسن الظن فيه؛ لكثرة روايته وحديثه؛ وكان له بعض الحديث الصحيح.

معنى قول ابن حبان (أستخير الله فيه) في مصعب بن ثابت: بناء على بيان حال مصعب بن ثابت - السابقة - رأى ابن حبان الاستخارة في اختيار صحيح حديثه وفي أي كتاب يثبتته أفي الضعفاء أم في الثقات؟ ثم لما تبين له أمره وكثرة غلظه وضعه في كتابه «المجروحين» جازماً برتبته النهائية، فقال: «استحق مجانبته حديثه» و«قد أدخلته في الضعفاء». ولا مجال للتردد أو التوقف في حاله بعد هذا التصريح.

أنموذج من حديث مصعب بن ثابت

قال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل^(٩)، قال: حدثنا جدي^(١٠) قال: حدثنا مصعب بن ثابت عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله، قال: جيء بسارق

(١) انظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢/ ٤٨٨).

(٢) انظر: تاريخ ابن معين رواية الدارمي، لابن معين (٢٠٨).

(٣) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨/ ٣٠٤).

(٤) انظر: السنن الكبرى، للنسائي (٧/ ٤١).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٩/ ٤٢٣).

(٦) انظر قوله: تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٠/ ١٤٥). ولم أقف على مصدر الدارقطني الذي أخذ منه ابن حجر.

(٧) انظر: أحوال الرجال، للجوزجاني (١٤٣).

(٨) انظر: الكاشف، للذهبي (٢/ ٢٦٧) وميزان الاعتدال له (٤/ ١١٩).

(٩) قلت: هو من شيوخ النسائي وقال عنه: بصري، لا بأس به. انظر: مشيخة النسائي، للنسائي (٥١).

(١٠) قلت: هو جد محمد بن عبد الله بن عبيد، وهو صدوق. انظر ترجمته: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥/ ٤١١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٢/ ٣٧٧).

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اقتلوه؛ فقالوا: يا رسول الله: إنما سرق؟ قال: اقطعوه؛ فقطع، ثم جيء به الثانية... الحديث بطوله^(١).

٢- سويد بن عبد العزيز بن نمير الدمشقي السلمي:

قال ابن حبان: "سويد بن عبد العزيز بن نمير الدمشقي السلمي، كان على قضاء دمشق، يروي عن: حصين بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عمر، روى عنه: العراقيون والشاميون. كان مولده سنة ثمان ومائة؛ ومات سنة أربع وتسعين ومائة، وصلى عليه منصور بن المهدي. كان كثير الخطأ فاحش الوهم حتى يجيء في أخباره من المقلوبات أشياء تتخيل إلى من سمعها أنها عملت تعمداً... والذي عندي في سويد بن عبد العزيز: تنكب ما خالف الثقات من حديثه، والاعتبار بما روى مما لم يخالف الأثبات؛ والاحتجاج بما وافق الثقات، وهو ممن أستخير الله عز وجل فيه، لأنه يقرب من الثقات"^(٢). وقال الحافظ ابن حجر: «سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي مولا هم الدمشقي، وقيل: أصله حمصي، وقيل غير ذلك؛ ضعيف؛ من كبار التاسعة»^(٣).

أقوال أهل النقد في سويد بن عبد العزيز: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: متروك الحديث^(٤)؛ وقال ابن معين: ليس بثقة^(٥)؛ وقال مرة: ليس بشيء^(٦)؛ وقال مرة: ضعيف^(٧). وقال ابن سعد: روى أحاديث منكورة^(٨). وقال البخاري: في حديثه مناكير

(١) انظر: السنن الصغرى، للنسائي (٩٠/٨). وقال النسائي عقبه: هذا حديث منكر؛ ومصعب ابن ثابت ليس بالقوي في الحديث. قلت: وهذا الحديث أخرجه أبو داود (السنن ٤/٢٧٤) والنسائي (السنن ٨/٩٠) والكبرى ٧/٤١ كلاهما من طريق مصعب بن ثابت به. وقال النسائي (في الكبرى): وهذا الحديث ليس بصحيح، ولا أعلم في هذا الباب حديثاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم. والطبراني (في الأوسط ٢/٩٨) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا مصعب».

(٢) انظر: المجروحين، لابن حبان (١/٣٥١).

(٣) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (٢٦٠). وفي نسخة أبي الأشبال الباكستاني، طبعة: دار العاصمة، ط ١، ٤١٦هـ (ضعيف جداً).

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢/٤٧٦).

(٥) انظر: معرفة الرجال برواية ابن محرز، لابن معين (١/٥١).

(٦) انظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري، لابن معين (٤/٤٥٨).

(٧) قلت: نقل قوله العقيلي في (الضعفاء ٢/١٥٧).

(٨) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/٤٧٠).

أنكرها أحمد^(١)؛ وقال مرة: فيه ، نظر لا يحتمل^(٢). وقال النسائي: ليس بثقة^(٣)؛ وقال مرة: ضعيف^(٤). وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لين الحديث ، في حديثه نظر^(٥). وقال أبو حاتم: قلت لدحيم: كان سويد عندك ممن يقرأ إذا دفع إليه ما ليس من حديثه؟ قال: نعم^(٦). وقال عثمان الدارمي عن دحيم: ثقة وكانت له أحاديث يغلط فيها^(٧). وقال أبو عيسى الترمذي: سويد بن عبد العزيز كثير الغلط في الحديث^(٨). وقال الحاكم أبو أحمد: حديثه ليس بالقائم. وقال الخلال: ضعيف الحديث. وقال أبو بكر البزار في مسنده: ليس بالحافظ؛ ولا يحتج به إذا انفرد^(٩). وضعفه ابن حبان جداً وأورد له أحاديث منكير^(١٠). وقال ابن عدي: «ولسويد أحاديث صالحة غير ما ذكرت وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه ، وهو ضعيف كما وصفوه»^(١١). ووهاه الذهبي جداً^(١٢) ، وضعفه الحافظ ابن حجر كما مر. قلت: وخلاصة أمر سويد : أنه ضعيف ، كثير الغلط ولكن له أحاديث صالحة.

معنى قول ابن حبان «أستخير الله فيه» في سويد بن عبد العزيز: وهنا يأتي مصطلح ابن حبان «أستخير الله فيه» يعني أطلب من الله أن يهديني في أمره مع كل هذا الجمع الذي ضعفه! ولا غرو أن له بعض الأحاديث الصالحة التي ينبغي أن يتابعه عليها الثقات ونقف عندها لنتثبت من أنه لم يخالفهم أو يغلط فيها فننتبه إليها. وأما قول ابن حبان : «لأنه يقرب من الثقات» ففيه نظر، فاتفق جمهور النقاد على

(١) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٤ / ٤٨١).

(٢) انظر: الضعفاء الصغير، للبخاري (٥٧).

(٣) انظر: الضعفاء، للنسائي (١٢٤).

(٤) قلت: نقل قوله ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٢).

(٥) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤ / ٢٣٩).

(٦) المرجع السابق .

(٧) قلت: نقل قوله ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٣).

(٨) انظر: ترتيب علل الترمذي الكبير، للترمذي (٢٠٨).

(٩) قلت: نقل أقوالهم ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٣).

(١٠) انظر: المجروحين، لابن حبان (١ / ٣٥١).

(١١) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٣ / ٤٢٧).

(١٢) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٢ / ٢٥٢).

ضعفه الشديد؛ وجرحهم له بجرح شديد مفسر؛ يجعلنا نتوقف في قبول هذه اللفظة من ابن حبان^(١). ولا غرو أن ابن عدي سبر أحاديثه وصرّح بأن عامتها لا يتابعه عليها الثقات. ثم إن الإمام الذهبي علّق على لفظ ابن حبان «يقرب من الثقات» فقال: «لا ، ولا كرامة ، بل هو واهٍ جداً»^(٢).

أنموذج من حديث سويد بن عبد العزيز:

قال ابن حبان: «روى عن مالك عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة» أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط من فرس فجحش شقه الأيمن... الحديث؛ **حدثناه أحمد بن عمير بن جوصاء** بدمشق ثنا محمد بن هاشم ثنا سويد^(٣). **قلت**: وسئل الدارقطني عن إسناد هذا الحديث فقال: «رواه سويد بن عبد العزيز عن مالك عن الزهري؛ فقال: عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة. وهم في ذلك. وإنما رواه مالك عن الزهري عن أنس»^(٤). وقال الذهبي عن هذا الإسناد: إسناد منكر^(٥).

٣- غسل بن سفيان:

قال ابن حبان: «شيخ يروى عن عطاء، كنيته أبو قرّة اليربوعي التميمي، من أهل البصرة روى عنه: شعبة وحماد بن زيد، كان قليل الحديث، كثير التفرد عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، على قلة روايته، ولا يتهيأ الاحتجاج بانفراد من لم يسلك سنن العدول في الروايات، على قلة روايته؛ ودخوله في جملة الثقات إن أدخل فيهم؛ وهو ممن أستخير الله فيه»^(٦).

وقال ابن حبان في «الثقات»: «غسل بن سفيان يروى عن: عطاء؛ روى عنه: حماد بن

(١) قلت: ولعله يقصد أمراً آخر؛ أي يقرب من الثقات أي أمر في الدين.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٢ / ٢٥٢).

(٣) انظر: المجروحين، لابن حبان (١ / ٣٥١). قلت: وهذا الحديث متنه صحيح من رواية مالك عن الزهري عن أنس أخرجه البخاري (١ / ١٧٧)، كتاب الصلاة باب إنما جعل الإمام ليؤتم به رقم (٦٨٩)، ومسلم (٢ / ١٨)، باب ائتمام المأموم بالإمام.

(٤) انظر: علل الأحاديث النبوية، للدارقطني (١٢ / ١٦٦).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٢ / ٢٥٢).

(٦) انظر: المجروحين، لابن حبان (٢ / ١٩٥).

سلمة. يخطئ ويخالف على قلة روايته»^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: «عُسل بكسر أوله وسكون المهملة ، وقيل : بفتحتين؛ ابن سفيان التميمي؛ أبو قرّة البصري؛ ضعيف. من السادسة»^(٢).

أقوال أهل النقد في عسل بن سفيان: قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس هو عندي قوي الحديث^(٣). وقال ابن معين: ضعيف^(٤). وقال البخاري: عنده مناكير^(٥). وقال مرة: عن عطاء فيه نظر^(٦)؛ وذكر ابن حجر عن النسائي أنه قال: ليس بالقوي^(٧). وقال أبو حاتم: منكر الحديث^(٨). وقال ابن عدي: قليل الحديث؛ وهو مع ضعفه يكتب حديثه^(٩). وقال ابن سعد: فيه ضعف^(١٠). وذكره ابن حبان في الثقات فقال يخطئ ويخالف على قلة روايته ، وضعفه ابن حجر كما مر. قلت: وخلاصة أمر عسل بن سفيان : أنه ضعيف.

معنى قول ابن حبان : (أستخير الله فيه) في عسل بن سفيان:

وأما قول ابن حبان فيه: «وهو ممن أستخير الله فيه»؛ يعني أطلب من الله العون في إثباته في الضعفاء وإزالته من الثقات، وينبغي لنا التنبيه إلى كثرة تفرده عن الثقات لضعفه وقلة حديثه؛ قال ابن حبان: «كان قليل الحديث، كثير التفرد عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، على قلة روايته». وابن حبان لا يرى أنه مؤهل لدخول زمرة الثقات فقال: «ولا يتهياً الاحتجاج بانفراد من لم يسلك سنن العدول في الروايات، على قلة روايته؛ ودخوله في جملة الثقات إن أدخل فيهم».

(١) انظر: الثقات، لابن حبان (٧ / ٢٩٢).

(٢) انظر: التقريب، لابن حجر (٢ / ٣٩٠).

(٣) انظر: العلل وعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢ / ٣٦٦).

(٤) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧ / ٤٣).

(٥) انظر: التاريخ الصغير، للبخاري (٢ / ٢٢).

(٦) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٧ / ٩٣).

(٧) انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٧ / ١٧٤).

(٨) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ٤٣).

(٩) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٥ / ٣٧٥).

(١٠) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ / ٢٥٧)،

وقد يعترض معترض فيقول: لم أدخله ابن حبان في الثقات ؟ والجواب من وجهين:

الأول: لما وضعه في الثقات؛ جرحه وبين أمره فقال: «يُخطيء ويخالف على قلة روايته»؛ وكأنه لم يتبين له أمره تماماً. الثاني: أدخله في أول أمره في «الثقات» ثم لما تبين له أمره تماماً عدل عن ذلك فوضعه في «المجروحين».

أنموذج من حديث عسل بن سفيان: قال ابن عدي: «حدثنا الساجي ثنا بن المثنى ثنا عبد الصمد ثنا شعبة عن عسل بن سفيان عن عطاء أن رجلاً تزوج امرأة على أن يعلمها شيئاً من القرآن؛ فأجاز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم». وقال ابن عدي: وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن عطاء غير عسل، وقد رواه شعبة عن عسل مرسلاً؛ ولا أعلم أن أحداً أوصله فقال عن عسل عن عطاء عن أبي هريرة غير إبراهيم بن طهمان؛ ولم يوصله غيره؛ حدثناه إبراهيم بن يحيى الرازي ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن عسل بن سفيان عن عطاء عن أبي هريرة فذكر هذه القصة قال فيه: اذهب فعلمها عشرين آية، وقد زوجتكها»^(١). قلت: وهذا الحديث من تفردات عسل بن سفيان عن عطاء.

(١) انظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٥ / ٣٧٥). وهذا الحديث أخرجه أبوداود (السنن ٢/٢٠٢) والنسائي (السنن الكبرى ٥/٢١٧) والبيهقي (السنن الكبرى ٧/٢٤٢) من طريق إبراهيم بن طهمان عن الحجاج = ابن الحجاج الباهلي عن عسل عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال: ورواه شعبة عن عسل فأرسله». قلت: حجاج بن حجاج الباهلي ثقة روى عنه البخاري (التعديل والتجريح ١/٥٢٠). وإبراهيم بن طهمان ثقة، روى عنه البخاري (التعديل والتجريح ١/٣٢٤)؛ والظاهر أن عسل بن سفيان (وهو ضعيف) هو الذي لم يضبط إسناده، فمرة يوصله ومرة يرسله، ثم إنه تفرد به عن عطاء ولا يحتمل تفرده؛ فالإسناد ضعيف بسببه.

الخاتمة

لما قمت بالدراسة السابقة من خلال كتابي ابن حبان " الثقات " و " المجروحين " وجدت أن ابن حبان أطلق مصطلح (أستخير الله فيه) على أربعة من الرواة في كتاب " الثقات " و ثمانية من الرواة في كتاب " المجروحين "؛ فاستطعت في نهاية الدراسة والبحث الوصول إلى النتائج الآتية:

أولاً: هذا المصطلح لم يستخدمه من الأئمة النقاد سوى ابن حبان؛ فهو مصطلح خاص به.

ثانياً: أن هذا اللفظ لفظ محايد؛ وينبغي أن يدرس كل راو على حدة .

ثالثاً: أن مصطلح الإمام ابن حبان هو مصطلح يحمل أكثر من معنى؛ فلكل راو أطلقه عليه معنى خاص به.

وأخيراً؛ أوصي بأن تدرس باقي أوصاف ومصطلحات الأئمة دراسة متأنية، حتى لا تقع في محاذير خطرة يترتب عليها توثيق من ليس أهلاً للتوثيق، أو تضعيف من ليس أهلاً للتضعيف.

المصادر والمراجع

أحوال الرجال، الجوزجاني، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب، تحقيق: صبحي السامرائي، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
اختصار علوم الحديث، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، د.ط، د.ت، د.م.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، محمد ناصر الدين، ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

إيضاح الإشكال، ابن طاهر المقدسي، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي، د.ط، تحقيق: د. باسم الجوابرة، الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٨هـ.

الأحكام الشرعية الكبرى، ابن عبد الحق، عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي، تحقيق: حسين عكاشة، ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.

بلوغ المرام من أدلة الحكماء، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، د.ط، د.ت، د.م.
تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، عمر بن أحمد أبو حفص، ط ١، تحقيق: صبحي السامرائي، الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٤هـ.

التاريخ الكبير، البخاري، محمد بن إسماعيل، ط ١، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

التاريخ الصغير، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، د.ط، بيروت، دار المعرفة د.ت.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، ط ١، عناية محمد حامد الفقي ومحمد سعيد العرفي، القاهرة: مكتبة كوبريلي، ١٣٥٠هـ.

تاريخ يحيى بن معين رواية عثمان بن سعيد الدارمي، ابن معين، يحيى بن معين، د.ط، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ.

تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، د.ط،

تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة. د. ت.

ترتيب علل الترمذي الكبير، أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وزميله، ط ١، بيروت، عالم الكتب، د. ت.

الترغيب والترهيب، الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد، ط ١، تحقيق: أيمن صالح، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، الباجي، أبو الوليد سليمان ابن خلف، د. ط، تحقيق: أحمد لبزار، المغرب: مراکش، د. ت.

تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ط ١، تحقيق: محمد عوامة، حلب: دار الرشيد، ١٤٠٦ هـ.

التلخيص الحبير، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.

التمهيد، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي، د. ط، مؤسسة القرطبة، د. ت.

تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ط ١، د. م: دار الفكر، ١٤٠٤ هـ.

تهذيب سنن أبي داود، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، د. ط، د. م: د. ن، د. ت.

الثقات، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم البستي، ط ١، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم الجمالي الحنفي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد آل نعمان، ط ١، اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

الجامع الصحيح المختصر، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، تحقيق: د. مصطفى ديب، ط ٣، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الجامع، الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون،

- د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
- حلية الأولياء**، أبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط ٤، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.
- ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه**، ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، د.ط، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ١٤١٩هـ.
- سؤالات السلمي للدارقطني**، السلمي، محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: طلال آل حيان، د.ط، د.م: د.ت.
- سؤالات الحاكم للدارقطني**، علي بن عمر أبو الحسن. د.ط، د.م، د.ت.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة**، الألباني، محمد ناصر الدين، ط ١، دار المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ.
- السنن الصغرى**، النسائي، أحمد بن شعيب، ط ٢، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
- السنن الكبرى**، النسائي، أحمد بن شعيب، د.ط، تحقيق: حسن عبد المنعم حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، د.ت.
- السنن**، الدارقطني، علي بن عمر، تحقيق وتعليق: شعيب الارنؤوط وآخرون، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ.
- سير أعلام النبلاء**، الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- شرح علل الترمذي**، ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق: د.همام عبد الرحيم سعيد، د.ط، د.م، د.ت.
- شعب الإيمان**، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق وتخريج: د.عبد العلي حامد، ط ١، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الضعفاء**، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقرى،

الجامعة الإسلامية، د. ط، د. ت.

الضعفاء الصغار، البخاري، محمد بن إسماعيل، مكتبة ابن عباس، د. ط، د. ت.

الضعفاء الكبار، العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى، حققه ووثقه الدكتور عبد المعطى أمين قلججي، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

الضعفاء والمتروكين، النسائي، أحمد بن شعيب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ.

الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ.

الضعفاء والمتروكين، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق: بوران الضناوي، كمال الحوت، ط ١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٥ هـ.

الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨ م.

طبقات المدلسين، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: د. عاصم القريوتي، ط ١، الأردن: مكتبة المنار، د. ت.

علل الأحاديث النبوية، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط ١، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

علل الحديث، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، الرياض: مكتبة الرشد، د. ط، د. ت.

العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، ط ١، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ.

فتح الباري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.

الكاشف، الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، علق عليه وخرج نصوصه: محمد عوامة، د. ط، دار القبة للثقافة الإسلامية، د. ت.

الكامل في الضعفاء، ابن عدي، أبو أحمد عبد الله الجرجاني، تحقيق: د. سهيل زكار، ط ٣، دار الفكر، د. ت.

كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، د.ط، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ هـ.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، د.ت، ط ١، بيروت، دار صادر.

لسان الميزان، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، د.ط، مكتب المطبوعات الإسلامية، د.ت.

المجروحين، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، د.ط، د.م، د.ت.

المحرر في الحديث، ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن أحمد الحنبلي، ط ٣، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢١ هـ.

المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ.

معرفة التذكرة، ابن طاهر المقدسي، د.ط، د.م، د.ت، مؤسسة الكتب الثقافية.

معرفة الثقات، العجلي، أحمد بن عبدالله، ط ١، د.ت، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٥ هـ.

المسند، أحمد بن حنبل الشيباني، د.ط، القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت.

المسند، السراج، محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي النيسابوري، تحقيق: إرشاد

الحق الأثري، ط ١، باكستان، إدارة العلوم الأثرية، ١٤٢٣ هـ.

المسند (البحر الزخار)، البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)،

وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، ط ١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م.

مسند الشاميين، الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

معرفة الرجال برواية ابن محرز، يحيى بن معين، تحقيق: محمد كامل القصار، ط ١،

- دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥ هـ .
- مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، تحقيق: مرزوق إبراهيم، ط ١، مصر: دار الوفاء، ١٤١١ هـ .
- معجم مصطلحات الحديث، سليمان مسلم الحرش وحسين إسماعيل الجمل، مكتبة العبيكان، ط ١، الرياض، ١٤٢١ هـ .
- معجم المصطلحات الحديثية، محمود الطحان وآخرون، بحث محكم في جامعة الكويت .
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن، د.ط، د.ت .
- المغني في الضعفاء، الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، د.ط، د.م، د.ت .
- المنهج المقترح لفهم المصطلح، العوني، الشريف حاتم بن عارف العوني، د.ط، مكة المكرمة، د.ن، د.ت .
- الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، عناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط ٤، بيروت: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٠ هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت .

Copyright of Journal of Sharia & Islamic Studies is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.